

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج  
كلية الآداب و اللغات  
قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: لغة و أدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

بعنوان:

## البنية الحوارية في الرواية الفلسطينية المعاصرة

" ثاني اثنين - أدهم الشرقاوي - أنموذجا - "

إشراف الأستاذ:

قادة ابراهيم

إعداد الطلبة:

- العربي زبوج

- أمال بن تھامي

لجنة المناقشة

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
ناصر معماش	أستاذ محاضر - ب -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	رئيسا
ابراهيم قادة	أستاذ مساعد - أ -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	مشرفا
عزوز زرقان	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	ممتحنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

قالى تعالى (فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)  
سورة النمل الآية ﴿١٩﴾ ...

الحمد لله والشكر أولا وأخيرا على فضله وكرمه وبركاته الذي وفقنا لهذا وما كنا لو لاه لما أدركنا شيء.

ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين إمام المتقين وصاحب الرسالة الجليلة في العلم سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين .  
بصدق الوفاء والإخلاص نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى الدكتور " قادة إبراهيم " الذي أشرف على هذه المذكرة ، وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة التي مكنتنا من إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود  
ونتقدم بخالصي شكرنا وعظيم امتناننا إلى أساتذتنا الكرام وإلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل

فأقول لكل من أعاننا أعانكم الله  
وجزاكم الله كل خير وأنا لله لكم الطريق .

# إهداء

إلى النور الذي أضاء حياتي

والأمان الذي رافقني دوماً والدتي.

إلى زوجتي وشريكة حياتي آمال.

العربي زوج

# إهداء

إلى ينبوع الحنان الذي لم ينضب يوما

والدتي رفيقة دربي الأولى.

إلى والدي العزيز

إلى أخي الطيب الذي لم يتخلف عن مساندتي يوما.

إلى قرة عيني زوجي الذي شاركني هذا الإنجاز العربي

أمال بن تهامي

# مقدمة

# المدخل

مفاهيم نظرية في البنية الحوارية، والرواية

الفلسطينية المعاصرة

## تمهيد:

ظهر مصطلح الحوار في العديد من المجالات، والحقول الدلالية والفكرية، فقد نجده في الحياة اليومية كوسيلة للتواصل، كما نجده في الساحة الأدبية وذلك لأنه عملية هادفة تجعل أفكار الآخرين معروفة، فتتوحد وتتزايد المعرفة، إنه عماد العلاقات الإنسانية المختلفة الذي أتاح للفرد القدرة على الإبداع من جهة وإثراء جانبه المعرفي من جهة أخرى، فتوسعت الأفاق والمعارف فاكتسح ميدان الأدب ونال مكانته كأحد أبرز التقنيات في العمل الأدبي عموماً والرواية على وجه الخصوص.

## أولاً: الحوار

أ- لغة: وردة لفظة في عديد من المعاجم فتعددت التعاريف اللغوية لهذا المصطلح، فجاء في معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن " مادة ( حور ) الحاء والواو والراء ثلاثة فصول: أحدها لون والآخر رجوع والثالث أن يدور الشيء دوراً"<sup>(1)</sup>، في حين وردت في معجم لسان العرب لابن منظور " مادة (حور)، وكلمته فما رجع إلي حورا و حواراً وحويراً ومحوراً بضم الحاء بوزن مشورة؛ أي جواباً"<sup>(2)</sup>.

بينما جاء في الصحاح للجوهري: "والمحاورة: المجاورة، والتحاور: التجاوب"<sup>(3)</sup>؛ أي التفاعل بين الطرفين أخذ ورد.

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، جز2، د ط، 1399هـ-1979م، ص 117-115.

(2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي لمصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج1، دط، دس، ص 1043 .

(3) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 1430هـ-2009م، ص 293.

وفي نفس السياق ورد تعريف الحوار في أساس البلاغة للزمخشري بمعنى "حاورته: راجعته الكلام"<sup>(1)</sup>، وهو حسن الحوار و الرد على الطلب و الاستجابة للطرف الآخر .

و خلاصة القول: يقصد بالحوار في اللغة التفاعل بين طرفي الحديث والتواصل بينهما مع مراعاة أداب الحوار من حسن الكلام والإنصات.

#### ب- اصطلاحاً:

ذكر الحوار في العديد من السياقات، وقد أولى القرآن الكريم عناية كبيرة به، حيث إنه ورد فيه بمعنى " تصحيح وإظهار لوجه وإجلاء الباطل، ودفع الشبهة ورد المفسد من القول"<sup>(2)</sup>. وهذه أبرز غايات الحوار التي وردت في القرآن الكريم وقد ورد ذكره في مواضع عدة منها

قولها تعالى "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ

سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿٣٧﴾" <sup>(3)</sup> الكهف الآية 37، إن هذا الاهتمام ليس بغريب عن دين يحمل في طياته كل معاني السلام والتفاهم.

"إن التفاعل اللفظي خاصية واقعية أساسية من الخصائص، والحوار شكل من أشكال هذا التفاعل، وإن يكن أهم هذه الأشكال"<sup>(4)</sup>.

(1) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مجمل باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، جزء 1، ط، 1419هـ-1998م، ص 221.

(2) أحمد هاشم عبد شنين السفيح، الحوار في القرآن (دلالته وأخلاقاته وأساليبه وأنواعه)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، دمج، العدد 08، ماي 2019، ص 03.

(3) \_ سورة الكهف، الآية 37.

(4) تزيفيتان تودوروف، و مخائيل باختين : المبدأ الحوار، تر فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،

وعليه يمكن لنا أن نفهم من خلاله فهماً أكثر اتساعاً، عانين به أكثر من كونه تفاعلاً لفظياً، أي القيمة التي يحملها، وبعبارة أخرى "دراسة التأثير الذي يحدثه هذا التفاعل الخطابى في الآخرين أثناء عملية تداول الخطاب باعتبار الحوار أحد أساليب التأثير في الخطابى".<sup>(1)</sup>

وعليه فإن الخطاب الروائى محكوم بحاجة النص إليه أي بالدور الذي يؤديه، وأما "العامل الخارجى فيقتصر على المسلمات البديهية للمحاور وما يتوقعه من القارئ أن يقبله سلفاً قياساً على الواقع".<sup>(2)</sup>

وعليه فإن الحوار ركيزة أساسية في النص الروائى .

وجاء الحوار بمعنى: حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات... يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه، هذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشائع في أقسام من الروايات المواقف والكشف عن خبايا النفس"<sup>(3)</sup>.

وهذه أبرز آثاره الإفصاح عن الذات ومعرفة خباياها.

ويتطلب هذا الأمر " ألا ينفصل الأسلوب عن الموضوع وهذا هو شأن الحوار الفعال".<sup>(4)</sup>

أي أن يتلاءم الموضوع مع الأسلوب ، و يتحقق الانسجام بين أفكار النص و طريقة عرضها .

ط 2 ، 1996، ص 94 .

(1) \_ منى أبو الفضل و آخرون : الحوار مع الغرب ( ألياته، أهدافه، دوافعه )، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1429هـ \_ 2008 م، ص 67.

(2) \_ لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت \_ لبنان، ط 1، 2002، ص 80 .

(3) جبور عبد النور المعجم الأدبى، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1979، ص100.

(4) ناصر الحانى: من اصطلاحات الأدب الغربى، دار المعارف، مصر، دط، ص39.

حيث "يغلب عليه الوضوح والبعد عن الخصومة والتعصب...ضرب من الأدب الرفيع و أسلوب من أساليبه."<sup>(1)</sup> وهذا ما يشترط فيه حتى تتحقق الغاية التي يرمي إليها .  
فلا يسمى الحوار حوارا إذا اشتد الجدل بين طرفي عملية التواصل، إذ لا طائل من وراء جدال عقيم.

وجاء في حديث آخر يؤكد أهمية هذا الأسلوب وأثره في التحوار بأن الحوار "التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة صدر وسماحة نفس ورجاحة العقل وبما يتطلبه من ثقة وثبات ... والتعامل مع باقي الأفكار والآراء جميعا".<sup>(2)</sup>

وعليه لا ينجح الحوار أو يؤثر في غيرنا دون مراعاة الحال والمقام قولاً وفعلاً.

ومنه" لا يكفينا من الحوار أن نأخذ صورة سؤال وجواب وكفى، بل ما يجعلنا نتمثل أشخاصا في أزمانهم ونراعي حسن مقامهم وأفكارهم".<sup>(3)</sup>تجاوز تلك الصورة النمطية المتعارف عليها و الانتقال إلى أبعد من ذلك بغية الإدراك العميق و الوعي بالرسالة التي يرمي الحوار إلى تحقيقها .

قصد الانتفاع المتبادل لا الاحتدام، فغاية الحوار" التقديم الجيد في ثوب المحادثة لما لا يكون ظاهرا فيها، فيكون مسليا حيث المحادثة مملة، مقتصدا حيث المحادثة طويلة، لينا واضحا حيث الموضوع غامضا".<sup>(4)</sup>

(1) يحي بن محمد حسن ابن أحمد زمزمي: الحوار آدابه وضوابطه (في ضوء الكتاب والسنة)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط1، 1414هـ-1994م، ص22.

(2) عبد العزيز بن عثمان التويجري، تأملات في قضايا معاصرة، دار الشروق ، القاهرة، ط1، 1422هـ-2002م، ص75 .

(3) عز الدين اسماعيل : الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص132.

(4) تشارلسمورجان: الكاتب و عالمه، تر: شكري محمد عياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 2012، ص242.

وبالتالي نستخلص من هذا القول ما يجب أن يكون عليه الحوار ويتوافر فيه من السمات التي أهمها التوظيف الملائم في الموضع المناسب وبالطريقة المناسبة.

"إن كل خطاب مهما كان نوعه تتحكم فيه الحوارية وتسيره".<sup>(1)</sup> وهذا أمر بديهي فأى خطاب يفضي أكثر من طرف سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

فكل حديث يفضي بالطبيعة إلى علاقة حوارية. وذلك لأنه التعبير ثنائي المنبت بمعنى أنه من أ إلى ب وفي الوقت نفسه من ب إلى أ فالكلام مخاطبة وتوجه، إصغاء لنطق ونطق إنه علاقة... تخاطبيه".<sup>(2)</sup>

وعليه كلما كان هنالك تفاعل بين المتخاطبين أفضت إلى علاقة حوارية أي تعدد الأصوات في العمل الروائي.

**الحوارية "Dialogique":** مصطلح لهع مع الحوار جذر مشترك، وضعه ميخائيل باختين للدلالة على العناصر المتباينة داخل الأثر الروائي".<sup>(3)</sup>

فكلما تعددت وجهات النظر تباينت الشخصيات الحاملة لها؛ الإيديولوجيات القابعة في النص ، تحدث بينهم علاقة حوارية.

ونخلص إلى أن البنية الحوارية "هي الهيكل الثابت الذي من خلاله يتحدد لنا بقية العناصر التي تشد بعضها البعض داخل النص".<sup>(4)</sup> ويرتكز هذا المفهوم على الحوار من حيث إنه " مشاركة بالحديث بين طرفين أو أكثر ونخص بالذكر دراسة العوامل الجمالية

(1) محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1990، ص96.

(2) يمني العيد: الراوي الموقع والشكل (بحث في السرد الروائي)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، ط 1 1986، ص22.

(3) محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص161.

(4) قيس عمر محمد : البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، ط 1 1433 هـ — 2014 م، ص 14 .

للأدب من خلال العناصر... وبهذا الفهم يمكن دراسة أي بنية مهيمنة للعمل الأدبي وهي البنية الحوارية".<sup>(1)</sup>

بحيث تكون عناصره بنية مترابطة، "لأن كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ماعداه، ولا يمكنه أن يكون ماهو إلا بفضل علاقته بما عداه".<sup>(2)</sup> فأساس أي بنية عناصرها المتماسكة الضامنة لتكامل المبنى والمعنى.

بحيث "يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل".<sup>(3)</sup> بمعنى تلازمية العلاقة بين هذه العناصر التي تكمل بعضها البعض و لا يستقيم المعنى إلا إذا توافرت جميعها.

#### ثانيا: إرهاصات الحوار:

تعود بدايتها إلى عقود من الزمن باعتباره الوساطة بين الأفراد، يعكس توجهاتهم انطباعاتهم وقلق مشاعرهم. "قد عرف الإنسان منذ فجر البشرية أهمية الحوار فاتخذته وسيلة من وسائل البحث عن البقاء. فالحوار قبل أن يكون قضية بنائية تنحصر في التكوين الأدبي للنصوص، هو خصيصة مهمة للتكوين البشري في عهد الانسان الأول".<sup>(4)</sup>

ومن هنا نلاحظ البدايات الأولى للحوار والتي كانت في مجملها تشير إلى كونه أداة مهمة للتعبير حتى بدأت ملامحه تتغير. "تهيأ له أن يكون ركنا هاما من أركان الأدب، ومن بين اللذين التزموه "أرسطو" و"أفلاطون"... ويعد المنهج السقراطي خير ما نعرف

(1) قيس عمر محمد : البنية الحوارية في النص المسرحي، ص 18\_ 19\_ 35 .

(2) صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1419هـ-1998م، ص121.

(3) حبيب مونسى: نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي (دراسة في المناهج )، منشورات دار المأدبة، وهران، دط، دس، ص156.

(4) فاتح عبد السلام: الحوار القصصي ( تقنياته وعلاقته السردية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999، ص14.

من صور الحوار وهو حديث يقوم على السؤال والجواب، استعملته اليونان لغرض تعليمي، و"لاندور" طريقة جديدة استحق بها إمام الحوار حيث اعتمد على إبراز بطله المحاور، وإظهار شخصيته ولم يكتف بالتحاور المؤلف، يجبهك الحقائق بلباقة وحسن تصرف".<sup>(1)</sup>

فتجاوز طريقة الأولين - سؤال وجواب - إلى استنطاق شخصيات وإعطائها فسحة للتعبير عن مكنوناتها، وفرصة لتمثيل نفسها.

ومثلت فترة أوائل التسعينات من القرن الماضي تغير مكانة الحوار جذريا، "حيثاغتنت دراسة الحوار القصصي بفضل الأبحاث المهمة خاصة التداولية، بالتفاعل القولي والمحادثة العادية، فبدأت ملامح نظرية جديدة خاصة بالحوار الروائي، من روادها (جان ميشال آدم Adam Jean Michel 1992) (وسيلفي دور Sylvie Durre 1999).<sup>(2)</sup> مثلت هذه الفترة فقرة نوعية في دراسة الحوار من منظور أدبي .

### ثالثا: أنواع الحوار:

يتخذ الحوار في الرواية شكلين رئيسيين هما : الحوار بطريقة مباشرة؛ وجها لوجه والحوار غير المباشر، يتفرع منه عدة أنواع.

يأتي الحوار على هذه الشاكلة حسب طبيعة العلاقة بين الشخصيات فيما تفعله وتفكر فيه والطريقة التي تتخذها في سبيل ذلك.

(1) ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب الغربي، ص 39-41.

(2) محمد القاضي وآخرون : معجم السرديات ، ص 159.

أ) الحوار المباشر (الخارجي): "إن المتكلم في الرواية هو دائما منتج ايديولوجيا وبدرجات مختلفة"<sup>(1)</sup>. وذلك الاختلاف نابع عن ذوات الشخص في النص الروائي أو بعبارة أصح مختلف الحوارات التي تجري على لسان الشخصيات في دائرة الحوار. وغالبا ما يكون الحوار المباشر في صيغة سؤال وجواب. "يكشف مقاصد المتحاورين وبيان توجهاتهم المتباينة"<sup>(2)</sup>. أي تصوير رغبات المتحاورين القابعة في أعماقهم، من خلال الردود على الأسئلة المباشرة .

ب) الحوار غير المباشر (الداخلي): وهو نقيض الأول وينقسم إلى:

1. تيار الوعي: "مصطلح سيكولوجي أكثر من أدبي يصف جوهر العملية الذهنية، ليكسر التسلسل السببي للأحداث. وإبراز الصور المتداعية التي تنهمر من هذه الشخصية انهمارا فياضا لا يكاد يتوقف"<sup>(3)</sup>. كسر تسلسل الأحداث عبر إعادة التخييل وحضور الذهن لمراقبة الأحداث وإعادة صياغتها أو التصرف فيها. الوقفة pause.

2. المونولوج: "تكتيك يستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية"<sup>(4)</sup> حيث يقدم لنا ما يختلج في نفس الشخصية ويصرح بها. هذا النوع من الحوار طاغ في المسرح التمثيلي بكثرة.

3. مناجاة النفس: "نشاط فردي يتكلم فيه الشخص وحده ويتخذ عادة شكل الحوار حيث يتكلم المرسل ويجيب نفسه، ونبه إلى الخطأ الواقع بين المونولوج والمناجاة وفي علاقاتها

(1) ميخائيل باختين : الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987، ص105.

(2) الجليلي الغرابي: عناصر السرد الروائي في (رواية السيل لأحمد توفيق أنموذجا)، عالم الكتب الحديث/اربد-الأردن، ط1، 2016، ص59.

(3) فاتح عبد السلام : الحوار القصصي (تقنياته وعلاقاته السردية)، ص110-113.

(4) روبرت هامري : تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2000، ص 59 .

بالحوار نقول إنه يفكر وحده، في حين المونولوج نقول إنه يفكر بصوت عال<sup>(1)</sup> وهذا هو جوهر الاختلاف .

يرتبط هذا المفهوم بالمسرح ارتباطا وثيقا يعبر من خلالها من أعمق نقطة دفيئة في الذات دون أن يقاطعها أحد لما لأنها بالمساس نفس واحدة تسأل وتجبب.

4. الارتجاع الفني: "قطع أثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الأدبي ويستهدف استطرادا يعود إلى ذكر الأحداث الماضية يقصد توضيح ملبسات موقف ما".<sup>(2)</sup> بمعنى أن الكاتب أثناء سرده للأحداث في الحاضر السردية؛ يصل إلى نقطة ما ثم يعود إلى الماضي بهدف سد ثغرة ما تركها في الماضي أو تفصيلها لشخصيات السرد.

5. التخيل: هو "تداعي الصور الذهنية، إذ يقوم التخيل في هذا النمط من الحوار بدور تأسيس العلاقة بين ذهن الشخصية الروائية والشيء المتخيل التي تعكس صورته وحالاته في علاقة حوارية داخلية".<sup>(3)</sup>

تمثل الأشياء لامت للواقع بصلة يرسمها المتخيل في ذهنه ويكون علاقة معها، بحيث تتعكس الأشياء المتخيلة على الحالة النفسية فيحاورها ويرتبط بها لا شعوريا في علاقة حوارية.

(1) سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت \_ لبنان، ط1 ، 1405 هـ \_ 1985 م، ص 209 .

(2) م.ن، ص 97 .

(3) \_ نبهان حسون السعدون : الحوار في قصص علي الفهاري ( دراسة تحليلية )، مجلة دراسات الموصل، جامعة الموصل، العراق، دمجم، العدد 26، 1430 هـ \_ 2009، ص 50 .

## رابعاً: أهمية الحوار

### 1. بالنسبة للسارد :فإنه يحقق مقاصد عدة أهمها :

"يسمح الحوار بالتخلص من جمود الأسلوب الأدبي و ذلك من خلال استخدام ألفاظ و تعابير ... تنوع وجهات النظر من الحكاية للانتقال من موضوعية الراوي الى ذاتية الشخصية , خلق الاحتكاك بين الأصوات بين الكلام ... تعبير الشخصيات عن نفسها بصورة لا توفرها تقنيات الروائية الأخرى"<sup>(1)</sup>، هذه ابرز وظائف الحوار بالنسبة للسارد .

ولا يتوقف الامر عند هذا الحد " اذ يعد الحوار موطناً من مواطن تعدد الأفكار في النص السردي ... ينهض بوظائف متعددة كالإيهام و الوصف و الأخبار، و دفع الحركة القصصية و الإسهام في بناء القصة"<sup>(2)</sup>.

و ذلك من أجل الوصول إلى البنية العميقة للنص و معرفة ما تقصده الشخص في حواراتها. وفي نفس السياق يعمل الحوار على التقليل من السرد " يخفف من رتابة السرد و يريح القارئ من متابعة هذا السرد و يبعد عنه الشعور بالملل"<sup>(3)</sup>. بناءً على ما سبق نخلص إلى أن استعمالات الحوار متعددة و متنوعة على مستوى السرد أبرزها " تطوير القصة و تصوير الشخصية و خلق الجو أو حالة المناسبة"<sup>(4)</sup> لسير الأحداث سيراً حسناً وخلق حالة من الراحة للمتلقي وأهم خطوة تطوير أفكار المتحاورين داخل الرواية.

(1) - لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 82 .

(2) \_محمد القاضي و آخرون : معجم السرديات، ص 159 .

(3) \_ حسين قباني : فن كتابة القصة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الأنباء و النشر، مصر، ط 1، 1965م، ص 95.

(4) تشارلسمورجان : الكاتب وعالمه، ص238.

## 2. بالنسبة للغة: يرمي الحوار إلى عدة أهداف أبرزها

دعوة الغير وإقناعهم وذلك بتقديم حجج وبراهين دامغة تحيلهم على الحقيقة فتضيق هوة الخلاف وتتلاقح وجهات النظر وتزول الفكرة الخاطئة. وأجمل غايات الحوار ما تعلق بالجانب الروحي فهو ذلك الأسلوب الرفيع العالي المقام الذي يؤخذ به " الرد على الشبهات والطعون الموجهة لدى الحق والصواب وذلك لإقامة الحجة على المخالف"<sup>(1)</sup>. بأسلوب مناسب قصد التوصل لحل. وعليه الحوار هو " الأداة الأمثل والطريق الأقوام للإقناع الذي ينبع من الأعماق "<sup>(2)</sup> ويخلص النفس من أدرانها ، و يقومها و يزكيها .

السعي نحو المثالية في التماثل دون أن يسفر النقاش عن الجدال بل العكس، " بإيجاد حل مثالي لسوء الفهم وعدم الاتفاق على المشكلات والقضايا الإنسانية من خلال الانفتاح على الآخر واحترامه بعيدا عن أساليب التضليل"<sup>(3)</sup>. وإعطاء فرصة للطرف الآخر ليدلو بدلوه وعلى هذا الأساس تكون الحجج والبراهين وفقا لمنظوره.

## 3. بالنسبة للمتلقى:

من خلال دوره في رفع دعائم المجتمع وصلاحه وارساء القيم الاجتماعية:

إن الانسان كان اجتماعي بطبعه وابن بيئته التي تمثل له الماضي والحاضر والمستقبل فلا يمكن أن يعيش بمعزل عن قضايا مجتمعه، غداً يتوجب عليه إيجاد أنجع الطارق لتسير حياته أولاً والتعامل مع الآخر ثانياً وامتلاك مهارات التواصل وتقبل الآخر للعيش في هدوء وسلام . " فالحوار ضرورة لسيادة روح المحبة، ونشر الوعي

(1) يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي : الحوار آدابه وضوابطه ( في ضوء الكتاب والسنة)، ص45.

(2) محمد بن ابراهيم الحمد: الحوار في السيرة النبوية، دارقرينة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1434هـ-2013م، ص19.

(3) منى أبو الفضل وآخرون : الحوار مع الغرب ( آلياته - أهدافه - دوافعه)، ص75.

وتحقيق المنهج المتوازن عند الناس في الفكر والأخلاق وسائر مناحي الحياة<sup>(1)</sup> ومنه خلق جيل قادر على تحمل المسؤولية وأعباء الحياة إذ لا يمكن الانتصار عليها دون مواجهتها. لكن قبل ذلك يجب البدء بمحاورة الذات لمواجهة الآخر والتواصل معه وحتى الانتفاع من تجاربه. فكل فرد من أفراد المجتمع يمثل تجربة حياتية وجب الانتباه لها. والحوار أفضل وسيلة للتعبير عن خلجات النفس والتجارب على اختلافها .

تطوير أسلوب الخطاب الثقافي إلى طاقة ينشر بواسطتها المثل العليا للأخلاق والمعرفة ومواكبة مقتضيات العصر. فالتواصل لا يقتصر على شخصين اثنين بل يمكن أن يتعداه إلى مجموعات وحتى الشعوب، وبالتالي تعزيز صور التلاحق الفكري والاجتماعي.

" يزكي النفس ويصقل المواهب ويشحذ الهمم و يمكن البرهان، ويوصل للحقيقة، ويؤسس للحياة المشتركة ويوسع دائرة التفاهم"<sup>(2)</sup> . وعليه فالحوار آلية لها من الأهمية ما دفع الباحثين إلى إدراجها ضمن اهتماماتهم ودراساتهم.

(1) عماد محمد رضا التميمي وغيثان محمد رضا التميمي: تعزيز ثقافة الحوار وأثارها التربوية والاجتماعية (رؤية

اسلامية)، مجلة دراسات العلوم الشرعية والقانون، الجامعة الأردنية، الأردن، مج41، العدد1، 2014، ص78.

(2) محمد خليفة أحسن أحمد : الحوار منهاجاً وثقافة، وزارة الأوقاف والشؤون العامة، الدوحة، ط1، 1429هـ- 2008م، ص31.

## ثانياً: الرواية:

### أ\_ اصطلاحاً:

الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي تشربت كما كبيرا من النصوص وذلك لكبر حجمها و اتساع أفكارها ، مما أكسبها مكانة مرموقة و اهتماما واسعا لدى الدارسين و القراء فإذا كان الشعر " هو ديوان العرب ، فإن الرواية الآن هي ديوان الحياة المعاصرة ، فهي تستطيع أن تحمل عبر صفحاتها و فصولها كل خصائص الحياة وسماتها وسمتها ومن ثم فإننا نرى في الرواية إلى جانب كونها فنا أدبيا راقيا . قطعة متحركة أو حية من التاريخ و الاقتصاد و الاجتماع و السياسة و الحوار ... "(1)

إنها مرآة عاكسة لجميع مجالات الحالات ومحصلة إيديولوجيات على اختلافها.

وقد عرفت في سياق آخر بأنها " ثمرة تداخل مرجعيات و أنواع سردية ... فشرع متوغلة فيما هو قيد التشكيل ، فتقوم بتمثيل صيرورته المنحلة و أوضاعه المتقلبة بالتمثيل السردى "(2)

ومنه الرواية هي البوتقة التي تنصهر فيها كل الفنون الأدبية و غير الأدبية ، نخلص من خلالها إلى طرح قضية شائكة النظر فيها ثم معالجتها و ذلك . "في خضم الصّراع الفكري الاجتماعي والتعبير عن هذا الصّراع بطرقها الفنية الخاصة "(3)

(1) \_ أحمد فضل بشمول : الحياة في الرواية (قراءة في الرواية العربية المترجمة )، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، دس، ص 5-6 .

(2) \_ عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي، فنديل للطباعة والنشر و التوزيع، دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1438 هـ - 2016م، ص 62 .

(3) \_ محمد عزام : تحليل الخطاب الأدبي ( على ضوء المناهج النقدية الحديثة )، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط، 2003، ص 312.

وعليه نستنتج أنّ نتيجة هذا الصّراع ينجم عنه فكرة ما " ان يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤية عن الإنسانية" (1)

ولا يقتصر هذا الأمر على المتلقي وحده بل ينعكس على الكاتب في ذلك باعتباره صاحب الفضل في طرح الموضوع.

وجاءت الرواية في مفهومها العام " قصة طويلة تصور الشخصيات من خلال سلسلة من الأحداث ، و الأفعال ، و المشاهد ، معتمدة السرد و عنصر التشويق ."(2) وهذه أبسط تعريفاتها من حيث البنية .

أي أنّها قالب فني نثري يمتاز بطول السرد يشخص لنا أمرا من خلال الاستعانة بالأحداث و الشخصيات و التأكيد على عنصر الإثارة و التشويق حتى لا يمل القارئ منها ونستحضر تعريفا يتوافق وهذا الطرح و القائل بأن الرواية " هي المكان الذي فيه يمكن للخيال ان يتفجّر مثلما يتفجّر في الحلم ."(3)

وهكذا يضاف لعنصر التشويق عنصرا آخر وهو الخيال .

وبناء على ما سبق فإن الرواية " جنس مفتوح ومركب يمزج في بنيته الداخلية بين أجناس مختلفة (الشعر ، النثر ، الرحلة ، المذكرات ، الرسالة ... ) وبين لغات متعددة ( الفصحى ، العامية ، اللغة الراقية ، اللغة المبتذلة ، لغات الطبقات الاجتماعية المختلفة )

(1) — عبد الرحيم محمد عبد الرحيم : دراسات في الرواية العربية، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ط1، 1411 هـ — 1990م، ص 15 .

(2) — محمد بوزواوي : معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب نشر — توزيع، الجزائر العاصمة، د ط، د س، ص 156 .

(3) — ميلان كونديرا: فن الرواية، تر خالد القاسم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء — المغرب، ط1 2017، ص 24 .

لأن الرواية بنظر باختين هي التنوع الاجتماعي للغات و الأصوات الفردية تنوعاً منظماً أدبياً. (1) وهذا ما وسع دائرة الاهتمام بها.

## ب- عناصر الرواية :

إنّ الرواية باعتبارها جنساً أدبياً له خصائصه التي تميزه عن باقي الأجناس نجده يتشكل من جملة من العناصر التي تكون بنيته ، وهي كالاتي :

### 1- الشُّخص :

" إن الشخصية عماد كل حكي، و أساسه الذي لا تقوم له قائمة من دونه... منها رئيسية تحكمت في أحداث السرد ، ووجّهتها الوجهة التي ينشدها الكاتب ، ومنها ثانوية أثّرت فضاء الرواية العام " (2) ومنه تتموقع الشخصية حسب نوعها في الرواية تمثل موقفاً ما نتعرف عليه من طريقة عرضها ومدى فاعليتها في النص الروائي .

### 2 - الزمن :

" يكتسب الزمن ... معان مختلفة في النظم المختلفة، و يختلف من إطار منهجي إلى آخر... ومن الواضح إن هذا القول ينطبق بصورة عامة على القصة . فكل رواية جيدة لها نمطها الزمني وقيم الزمن الخاصة بها ... " (3) ونميز

نوعين للزمن الفيزيائي أي زمن القصة الحقيقي للأحداث. والزمن النفسي زمن السارد فقد يرجع إلى الوراء ويستشرف المستقبل فيخلط زمن القصة وهذا ما يهم في تحليل الرواية .لما له من مقاصد كثيرة وجب الوصول إليها.

(1) - محمد بوعزة : تحليل النص السردي، ( تقنيات ومفاهيم ) دار الزمان، الرباط، ط 1 1431 هـ - 2010 م، ص

. 17

(2) - الجليلي العرّابي : عناصر السرد الروائي، ص 33.

(3) - مندلاو: الزمن و الرواية، تر بكر عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط 1، 1997، ص 75 .

### 3 – المكان :

ما نشغله ونتمركز فيه، ندركه بحواسنا وعقولنا، وليس المكان مجرد ديكور في النص، فهو يمثل الماضي و الحاضر و مستقبل الشخصية، حيث يرتبط ارتباطا وثيقا بالزمان أكثر من أي عنصر آخر. ينقسم إلى قسمين: مكان مغلق وهو الحيز الذي عانت فيه الشخصية أزمة نفسية أو حالة اضطراب لا يشعر بالراحة و يعتبر نفسه فيه مكبلا.

و مكان مفتوح: تميل فيه الشخصية للانتشراح و الاستقرار و على هذا الأساس يتم التقسيم أي حسب حالة الشخصية. إنه الوعاء الحامل لكل مواقف البشر وعواطفهم و انفعالاتهم .

4 – الحدث: " جزء متميز من الفعل في القصة وهو سرد قصير يتناول موقفا أو جانباً من موقف " (1)

ومنه المواقف التي تعيشها الشخصية في الرواية على اختلاف أسبابها و حالاتها.

5 – الصراع : " تصادم قوتين ، وهو حدث مؤثر في غيره ... ويزدوج الصراع فيكون داخليا ويكون خارجيا ، فالداخلي كالشخص مع نفسه إذ تتجاذبه قوتين كقوة الحق وقوة الباطل أو قوة الإرادة و قوة الإعراض ... أما الخارجي فيقع بين شخصيات الرواية ويكون طويل المدة أحيانا و يلجأ الروائي أكثر من الخارجي كي يزيد من انفعال القارئ " (2) وعليه تتأزم أحداث الرواية من خلال الحبكة فتصطمم الآراء ليتشكل الصراع.

(1) – محمد التونسي : المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العامة، بيروت – لبنان، جزء 1، ط 2، 1419 هـ – 1999م، ص 491 .

(2) – يوسف حسن حجازي :عناصر الرواية، مدونة موسوعة، الأدب العربي، دط، دت، ص ( 17، 18، 19) .

6 - **الحبكة:** "سلسلة الأحداث التي تقع في حياة الشخصية، و التي تكون القصة الحبكة طريق الأحداث المؤثرة في القصة".<sup>(1)</sup> فلا لا يمكن أن نؤسس للقصة دون حبكة .

7- **اللغة:** عرفت البشرية منذ أن وطأ قدم الإنسان الأرض ، اعتمدها الإنسان كوسيلة للتعبير عن غاية الإنسان وترجمة أفكاره و أحاسيسه ، لها علاقة مباشرة في العمل الأدبي عموماً و الرواية خصوصاً يتصرف فيها الراوي كونه المنتج للحكي داخل الرواية . وتنقسم إلى قسمين السرد و الحوار فأما الأول يهتم به السارد في حين الحوار يتعلق بالتفاعل بين الشخصيات حسب اللغة المناسبة لمقام الشخصية ( عامية، فصحي ) إنها " الظاهرة الأبرز في الصياغة الروائية تكمن في اعتقاد الفصحي وسيلة للسرد و الحوار ... ".<sup>(2)</sup> يقدم الكاتب أفكاره بواسطة مفرداتها .

#### ت \_ إرهاصات الرواية العربية المعاصرة :

إنّ الرواية العربية في مفهومها الحديث هي غريبة النشأة بناء و موضوعاً. وهي تجسيد لرؤية جديدة خاصة بالواقع العربي المعاصر، " فقد كان الشغل الشاغل للرواية دوماً و على نحو رئيسي هو الحياة المعاصرة و الأشياء المستحدثة في هذه الحياة".<sup>(3)</sup>

فأصبح الواقع العربي المعاصر محل اهتمام الرواية و مصدر الهام لكتابتها. تعود بداياتها عموماً إلى " مطلع العصر الحديث، بعد أن اتصلت بالثقافة الغربية عن طريق البعثات إلى أوروبا و ترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية... "<sup>(4)</sup>.

(1) - مجموعة من المؤلفين : تقنيات الكتابة في القصة و الرواية، تر : رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية سوريا، ط3، 2011، ص 43 .

(2) - حلمي محمد القاعور: حوار مع الرواية المعاصرة في مصر و سوريا، اشبيلية للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق - سوريا، ط 1 .

(3) - جيسي مانز: تطور الرواية الحديثة، تر : لطيفة الدليني، دار المدى، بغداد، ط 1، 2016، ص 31 .

(4) - عبد البديع عبد الله : الرواية الآن ( دراسة في الرواية العربية المعاصرة )، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1411هـ - 1980م، ص 03 .

و هذه أبرز البعثات إلى أوروبا التي أسهمت في ظهور الرواية عربياً فلقد كان لحركة الترجمة و الاحتكاك بالغرب انعكاسات مباشرة على أعمالهم الأدبية .

#### أ- في المشرق :

— مصر : تعود البداية الأولى للرواية العربية في مصر إلى أعمال الطهطاوي " أول من وضع الجذور الأولى لنشأة الرواية التعليمية في كتابه المؤلف (تخليص الابريز )

و في روايته المترجمة " مغامرات تلماك... " (1)

واعتبرت هذه الأعمال بمثابة باكورة الرواية المصرية ثم توالى الانتاجات جيلاً بعد جيل بفضل آلية " الترجمة في روايات القرن التاسع عشر ... ورواية زينب على يد الدكتور محمد حسين هيكل ... حافظ إبراهيم في ليالي سطيح ، ... و المنفلوطي في أعماله الرومانسية المعربة و الحكيم و تيمور و طه حسين و أبو حديد و العقاد و المازني و السحار وغيرهم ...

وتعتبر الطفرة الكبيرة التي حققتها الرواية على يد نجيب محفوظ هي القفزة التي نضجت فيها الرواية وتطورت (2)

أصبحت أعمال نجيب محفوظ البداية الرسمية للرواية العربية المعاصرة .

#### — في العراق :

تأخر ظهور الرواية في العراق مقارنة بالقصة القصيرة و الشعر و الفنون الأخرى ، فمنذ صدور رواية جلال خالد لمحمود أحمد السيد عام 1982 م وحتى صدور أول

(1) — عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ( 1870 — 1938 )، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1996، ص 58 .

(2) — شوقي بدر يوسف : الرواية و الروائيون، دراسة في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط 1، ص 14 .

رواية أسست للرواية الفنية العراقية ، النخلة و الجيران لغالب طمعة فرمان عام 1966 م لعبد الحق فاضل 1939م " والدكتور إبراهيم " لذي النون أيوب عام 1939م ، و اليد و الأرض و الماء عام 1948 م لذي النون أيضا .<sup>(1)</sup>

مثلت أعمال أيوب إبراهيم ومن واكبه بواكير الرواية العربية الأولى يليها رواية غالب طمعة ومن خطأ معه مرحلة النضوج و الابتكار.

### – الأردن:

" التجربة الروائية في الأردن المتمثلة في روايتي " أنت منذ اليوم " و " الكابوس " اعتمدت على واقع عربي مهزوم اثر هزيمة حزيران سنة 1967م.أواسط السبعينات من القرن العشرين... " العودة من الشمال " و المتميز ... تدخل الثمانينات من القرن العشرين ... جاءت رواية أحياء في البحر الميت .... أهم روادها :تيسير سُبُولُ في " أنت منذ اليوم "

أمي شنار في " الكابوس " ، فؤاد القسوس في " العودة من الشمال " ، محمد عيد في " المتميز " ، مؤنس الرزار في أحياء البحر الميت .<sup>(2)</sup>

وما يلاحظ في مسار الرواية الأردنية أنها تأثرت بالأوضاع الفلسطينية من جهة و تذبذبا في الأعمال الروائية من جهة حيث يلحظ الانقطاع خاصة فترة أواخر السبعينات و بداية الثمانينات حتى كسرت رواية مؤنس هذا الانقطاع و أعادت الفن الروائي الأردني إلى الواجهة العربية.

(1) – سلام إبراهيم : الرواية العراقية ( رصد الخراب العراقي في أزمان الديكتاتورية و الحروب و الاحتلال و سلطة الطوائف )، مجلة تبيين، دراسة، قطر، دمج، العدد 2، ديسمبر 2012، ص 01.

(2) – عبد الله رضوان : أسئلة الرواية الأردنية ( دراسة في أدب مؤنس الرزار الروائي )، دار البيروني للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 2015، ص 9،10،15.

## – لبنان:

تعود البدايات الأولى لظهور هذا الجنس النثري في لبنان إلى " رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران و التي صدرت عام 1912م . كما ظهرت الرواية التي تجسد تجربة حياتية ... روايات سهيل إدريس الحي اللاتيني 1954م ، الخندق العميق ، 1958 م ، أصابعنا التي تحترق 1962، وكذلك روايتي ليلي بعلبكي ، " أنا أحيا 1958م ، و الآلهة الممسوخة 1960 " (1)

تمثلت أعمال جبران بواكير الفن الروائي في الأردن بينما تمثلت فعلياً في فترة الخمسينات مع سهيل إدريس ثم أخذت تتطور و تتسع .

## – في المغرب العربي :

### – الجزائر:

ظهرت الرواية الجزائرية في أسمى درجاتها مع رواية عبد الحميد بن هدوقة " من المعروف أن ريح الجنوب هي أول رواية جزائرية جادة و متكاملة كتبت باللغة العربية إذ أن المحاولات التي سبقتها ( عادة أم القرى لأحمد رضا حوحو . ... " الطالب المنكوب " لعبد المجيد الشافعي والحريق لنور الدين بوجدره )... بصفتها تمثل البدايات الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها تعدوا أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن ... ريح الجنوب تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية للرواية الجزائرية باللغة العربية...". (2)

(1) – جميلة أمين حسين : المرأة في الرواية اللبنانية المعاصرة (1899\_2009)،(دراسة في نماذج روائية مختارة)، دار الفرابي، بيروت – لبنان، ط 1، 2016، ص (38\_36\_39).

(2) – مصطفى فاسي : دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، دس، ص 7\_1 .

وعليه ترجع البداية الرسمية للرواية الناضجة المعاصرة إلى الروائي عبد الحميد بن هدوقة بفضل روايته المشهورة ريح الجنوب ، التي أعادت الفن الروائي الجزائري إلى الواجهة العربية .

### المغرب:

"جسد في نص " في الطفولة " في مرحلة أولى ، إحدى تلك البدايات الممكنة كما تم القول في مراحل أخرى بنصّ دفن الماضي كبداية أخرى ممكنة للرواية المغربية ، و إن رأى آخرون أن نص " الغربية " هو الأكمل نضجا و فنيّة

من غيره ... علي أفيلال من خلال إصدارته الروائية المتتالية لسنوات 1997 م إلى 2002 م بعدهما تأتي التجربة المنقطعة نسبيا لميلودي حمدوسي ... كما هو الشأن بالنسبة لروائتي أطباق الظهيرة لبهوش ياسين و غربية الحسين ، لأحمد توفيق على سبيل المثال لا الحصر ...".<sup>(1)</sup>

تبدأ ملامح الرواية المغربية مع نص " في الطفولة " ثم تتوالى المحاولات لأجل تحقيق قفزة نوعية في الفن الروائي العربي ومواكبته كما و كيفاً. و تعد رواية أفيلال من أفضل المنجزات الروائية المغربية بعدها يليها مجموعة من الإنجازات أسهمت في النصوص بالرواية و توسعة أفق إصداراتها .

### \_ تونس :

ويمكن ان نعتبر " الدوعاجي " اللبنة الأوثق في مراحل التأسيس ، فيما يمكن أن تنهض عليها الرواية التونسية لاحقا من معالم و خصوصيات انطلقت من محمود المسعدي في أواخر الثلاثينات و تواصلت مع محمد العروسي المطوي و عبد الحميد منيف في

(1) \_ عبد الرحيم العلام ومحمد قاسمي : الرواية المغربية المكتوبة بالفرنسية ( الحصيلة و المسار 1942 – 2003 )، منشورات وزارة الثقافة، الرباط – المملكة المغربية، ط1، 2003، ص 109-102 .

الخمسينات ثم ترسّخت مع البشير خريّف في الستينات ... غداة الاستقلال و تحديدًا سنة 1956م مع رواية محمد العروسي المطوي " ومن الضحايا " ثم أعقبها روايتان لعبد الحميد منيف هما " سر المعركة سنة 1957 م ، و أخيرا تزوجتها سنة 1958م ... " (1)

مرت نشأة الرواية التونسية بمراحل عدة أسست لعمل فني استحق أن يكون له أهمية بالغة في ظهور الرواية العربية المعاصرة. مثلها جيل غداة الاستقلال و انطلقت من إبداعات صاحب رواية السّد وتوالت بعده عدة محاولات عبّرت كل منها على فترة من فترات الواقع التونسي المعاصر.

### ليبيا:

عرفت المنطقة الليبية هي الأخرى فن الرواية مع بداية الستينات حيث " شهدت الرواية الليبية انطلاقها في الرواية مع بداية الستينات ويتمثل ذلك في قصة أقوى من الحروب 1962م ، لمحمد فريد سيالة غروب بلا شروق 1968م لسعد عمر الغفير سالم ... و الانطلاقة الحقّة كانت مع السبعينات و الثمانينات من القرن العشرين ". (2)

و عليه تحددت معالم الجنس الروائي في ليبيا مع محمد علي عمر إذ يعد عمله " أقوى من الحرب " من بواكير الرواية العربية في ليبيا و شهدت أوج سطوعها في فترة السبعينات من القرن الماضي .

(1) محمد الجابلي : من أفق الرواية، (قراءة في نماذج من السرد التونسي الحديث )، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2012، ص 24 — 23 .

(2) — صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، (التأسيس و التأصيل )، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، دمج، العدد 2، 2005، ص 18 .

### جـ\_ الرواية الفلسطينية: قراءة في المفاهيم / التعريف بالرواية الفلسطينية المعاصرة .

حظيت فلسطين هي الأخرى بنصيب في التجربة الروائية كان لها أثر بارز مع مثيلاتها ( الدول العربية ) في ظهور هذا الجنس " بوصفها تمثل جانبا من تطور الرواية العربية الحديثة ... " (1)

سلكت منحى مغاير في خوض غمار هذه التجربة حيث أسهمت في تطور الرواية على الصعيد العربي إلا أنها لم تحظى بالعناية التي تستحقها " ويرجع ذلك إلى ظروف فلسطين قبل الكارثة و بعد حدوثها ... فقد وجّه كفاح أبناء فلسطين الدائم و ثوراتهم المستمرة ، الطاقات الفكرية و الأدبية للجهاد المسلح و الظفر بالحرية ... " (2)

الظروف السياسية قبيل النكسة كان لها انعكاس واضح على النتاج الروائي في فلسطين . " إن ما يميّز الأدب المقاوم في فلسطين المحتلة منذ 1948م هو ظروفه القاسية البالغة الشراسة ، التي تحدّتها وعاشها " (3)

فالمأساة التي أدخلت العرب و فلسطين في صدمة كبيرة للاحتلال الصهيوني لدولة فلسطين لم يكن بالأمر السهل أبدا على فلسطين لأن فضاة الاحتلال لم تتأ عن أفعالها الشنيعة يوما قط .

و المتتبع للرواية الفلسطينية المعاصرة نجد " بعد سنة 1948 م جبرا إبراهيم (1919م — 1994 م) في منفاه في بغداد ، و غسان كنفاني ( 1936م — 1971 م) في منفاه في بيروت ، و اميل حبيبي ( 1922م — 1996م) في حيفا ، و سحر

(1) — صالح خليل أبو اصبع : الرواية الفلسطينية و المنفى، ( الجزيرة العربية مكانا )، دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية )، اتحاد كتاب الامارات، الشارقة، د ط، 2001، ص 05 .

(2) — كامل السواطري، الأدب العربي المعاصر في فلسطين (من سنة 1860 — 1960 )، دار المعارف القاهرة، د ط، دس، ص 07.

(3) — غسان كنفاني : الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ( 1948 — 1968)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 1968م، ص 10 .

خليفة (1942) في نابلس و الذين تشكل أعمالهم في رأي الأغلبية ، أساس الرواية الفلسطينية باللغة العربية ....". (1)

وتعد هذه الأعمال أفضل الإبداعات التي شاهدها الفترة المعاصرة حيث لاقت شهرة ورواجا كبيرا وبرع كتابها في رسمها وحسن صياغتها أسلوبا و موضعة .

### ث \_ أبرز أعلام الرواية الفلسطينية المعاصرة :

برزت 3 علامات في الرواية الفلسطينية المعاصرة وهم غسان كنفاني ، اميل حبيبي و أخيرا جبرا إبراهيم جبرا .

#### غسان كنفاني :

" لم تتركس المحاولات الروائية الفلسطينية سوى اسم واحد هو غسان كنفاني ، الذي قدم عمليين متميزين " رجال في الشمس ( 1963م) " ثم " ما تبقى لكم " (1966م) ."(2)

استطاع من خلال هذين العملين ان يتصدر قائمة الروائيين الأكفاء في فلسطين .

#### اميل حبيبي :

" السداسية الأيام الستة (1968م) ، جاءت لتشير إلى اسم كاتب فلسطين متميز هو اميل حبيبي ، و إلى عمل أدبي مثير الاهتمام صادر عن كاتب مقل لم يقدر على مزيد على ربع قرن ....".(3)

(1) - بشير أبو منة : الرواية الفلسطينية من سنة 1948 م حتى الحاضر، تر مصعب حياتي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 2020، ص 20 .

(2) - فاروق وادي : ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، ( غسان كنفاني — اميل حبيبي — جبرا ابراهيم جبرا .)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص 35 .

(3) - م . ن ، ص 37 .

## جبرا إبراهيم جبرا :

هو العلامة الثالثة البارزة في الرواية الفلسطينية المعاصرة خاصة مع روايته المتميزة (السفينة ) " مع ظهور رواية السفينة ( 1970م) جبرا إبراهيم جبرا ... قدم من قبل ( صراخ في ليل طويل ) ( 1955م) .... إن أعمال جبرا الروائية تشير إلى اسم يشكل علامة أخرى من علامات الرواية الفلسطينية ... تنطلق هذه الأصوات من نقطة واحدة هي الهم الفلسطيني والتجربة العريضة ... " (1)

وهكذا تشكل لنا مسار الرواية الفلسطينية المعاصرة وواكب منجزات الدول العربية واكتسح ميدان الإبداع مع ثلاث عمالقة هم كنفاني و اميل و جبرا .

## ج- خصوصية الرواية الفلسطينية المعاصرة :

### \_ من حيث المضمون :

مثلت مأساة النكسة ، اهتمام الروائيين بشكل كبير فاتخذوها أساسا لكتابتهم وكل ماله علاقة بالمقاومة و الحرية و تتمثل خصوصية هذه الكتابات فأصبح الكاتب " يعبر عن هموم شعبه الذي شاهد من المآسي و المذابح والجرائم، ما يفوق الخيال ... يصور للنكبة و الضياع و التشرذ و الشتات ، و الجرائم الصهيونية ... تغطية الفترة الممتدة من عام 1948م حتى عام 1967 م ... و قد اهتمت الرواية الفلسطينية بالهجرة الفلسطينية التي فرضت على الشعب الفلسطيني ... كما صورت الرواية الجرائم الشنيعة التي قامت بها العصابات الصهيونية بهدف ترويع الفلسطينيين." (2)

وبهذا حملت فترة النكسة و ما بعدها من وقائع ، لواء الرواية الفلسطينية المعاصرة ، فأخذت تصور الواقع المشؤوم الذي تزامن و الفترة المعاصرة تطرق إلى الظروف

(1) - فاروق وادي : ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية ، ص 38 .

(2) - حسين محمد حسين الصليبي : الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية و الموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية اوسلو (1992م)، درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1429 هـ — 2008م، ص 33 .

الاجتماعية إبان النكسة و معاملات الكيان الصهيوني اتجاه الفلسطينيين وما ترتب عنها من تجاوزات في حق الفلسطينيين . حيث تطرقت جملة من المواضيع التي طرحها الرأي العام و الحال التي آلت إليها دولة فلسطين بعد هذه المأساة .

### \_ من الناحية الفنيّة :

اتسمت الرواية الفلسطينية بعدة خصائص موضوعية وكذلك الفنيّة ونذكر منها :

" الحماسة والعاطفة مما أدى إلى ارتفاع النبرة الخطابية و التقريرية و ... الشّعارات و الهتافات في قص رومانسي شحنت أبطاله بالأفكار و المبادئ و التطلعات الوطنية ... نلاحظ زمنا مكثفا في مكان محدود يضاعف من درامية الحدث و توتره ... ، إبراز الحدث السياسي و العسكري في الصّراع مع اليهود ... ، فن التواقف في تصوير الأحداث والزمان ... التكتيف و التركيز و الحوار الدرامي ."<sup>(1)</sup>

ولعل هذه السمّات الجمالية هي الأبرز لأنها تمتُ بصلة مباشرة و أوضاع المجتمع الفلسطيني و الآخر الدخيل .

إلا أنّ هذه المضامين تغيرت مع مرور الزّمن و توجه بعض الكتاب إلى مواضيع أخرى غير القضايا الوطنية .

<sup>(1)</sup>حسين محمد حسين الصليبي : الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية و الموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية اوسلو (1992م)، درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1429 هـ — 2008م، ص 37 — 36 .

# الفصل الأول

علاقة الحوار بالمكونات السردية في رواية

ثاني اثنين لادهم الشرقاوي

## تمهيد:

انعكس الأسلوب الحوارى بصورة مباشرة على عمل الشرقاوي، حيث نجده حاضرا في كل زاوية من زوايا الرواية، منسقا لكل المواقف التي استند عليها ورجع إليها بغية بناء صرحه الروائي، وهذا دليل على أن تقنية الحوار مهمة وركيزة أساسية يعتمد عليها الراوي في سرد أحداثه، وذلك بطريقة فنية، متفحفا كل الأفعال والقضايا داخل دائرة الحكى. بعيدا كل البعد عن التعصب للرأى، بحيث تأخذ الشخصيات حيزها المطلوب وإعطائها فرصة لتبادل أطراف الحديث. أو الإشارة إلى مواقفها كما وردت دون زيادة ولا نقصان – السماع منها –، فلا أحد يدرك حقيقة الغير إلا ذواتهم ولا معرفة الآخر أكثر من نفسه وهذا هو دور الحوار في الرواية.

وفي علاقاته مع الشخصووس يبلغنا مواقف الشخصيات، صفاتها وأفعالها وآثارها داخل الحيز المكاني والإطار الزماني المخصص لها. وذلك بطريقة سلسلة راسما لنا أبعادها وكاشفا لنا عن مكنوناتها دون مغالاة؛ بعيدا عن النقل الحرفى لتاريخها، وتجنبنا للإسهاب في الحكى لأنه ينعكس على نفسية القارئ ويبعث فيها الملل والنفور.

وهذا ما يحققه الحوار.

والشرقاوي بهذا الأسلوب الفذ المتميز سلك مسلكا مغايرا لما هو مألوف في طرح الأحداث داخل العمل الروائى (الوصف والسرد)؛ فبدل ان يبني عمله على حبكة تتأى عنها الأحداث وتتحدد مع معالمها المكانية، وتأخذ كل شخصية دورها المنوط. نجده عمد إلى العملية الحوارية ذات البعد العميق، أساسا ليخرج لنا بنية متراصة شخوصها من أعظم القادة التي عرفتهم البشرية، زمانها أجمل الفترات التي مرت من هذا الزمن، وأما المكان اطهر بقاع الأرض البلد الأمين، مسكن خير من وطأة أقدامهم هذه الأرض تقات هذه الأمة، الذين قام الإسلام بهم، وتأسست الدولة الإسلامية بفضل عزمهم وقوة إيمانهم وصلابة مواقفهم.

## مقصدية الكاتب من الرواية:

غاية مشرفة غير مكلفة " وقع بعض المعاصرين من المؤخرين والكتاب والأدباء، في تشويه صورة سلف هذه الأمة، وأظهروا الصحابة بمظهر المتكالب على الدين، وسفك الدماء للوصول إلى الغايات التي ينشدونها... فتناولوا ذلك بعيدا عن فهم حقيقة الجيل الذي تربى في مدرسة المصطفى...نشأ لا يعرف عن تاريخه إلا الحروب، وسفك الدماء والخداع والمكر، وأصبحت صورة الصحابة رضوان الله عليهم مشوهة...".<sup>1</sup>

وهذا الأمر الجلل تظن له الكثيرون من ذوي البصيرة، ومنهم الشرقاوي اختار طريقه إلى وجهة الحق، وجعل من أعماله سبيلا لذلك، بأسلوب خفيف ظريف واضح يتناسب وجيل العولمة، فلا يخفى أن القارئ اليوم سريع لسرعة حياته لا يميل إلى الطابع التاريخي كثيرا؛ فهو معروف بالإسهاب والصفحات التي لا تنتهي. ولهذا تظن الشرقاوي لطريقة جديدة يضع فيها زبدة تاريخ الصحابة رضوان الله عليهم، بأسلوب يتوافق والمتلقي المعاصر وهو الحوار. فركز على المواقف التي أحدثت تساؤلات كثيرة في أوساط المسلمين. وحتى لا يأخذها المتربص بالإسلام حجة ضد تعاليم الصحابة الحقّة ومواقفهم المشرفة. لأنهم نالوا ما نالوا من الطعن التشويه. " فنيل منهم بالتكفير تارة، وبالفسق تارة، والتبديع تارة أخرى، وأثر بها من أبناء المسلمين من في قلبه دغل او ضعف إيمان... فالطعن واللمز هو ديدن أهلا لأهواء وعلامة أهلا لبدع."<sup>2</sup>

فما أحوجنا إلى هكذا أعمال تطيب بها النفس ويحكم بها العقل. ولأن الشرقاوي شأنه شأن القارئ المعاصر يعي جيدا، أن نسبة ميول الجمهور للأعمال التاريخية الدينية بصفة عامة يكاد أن يندم.

وذلك لأن الرواية سيطرت على الساحة الأدبية، وتربعت على اهتمامات القارئ اليوم، وأيضا نفور القراء من الأعمال التقريرية البحتة المتسمة بالحدة والرسمية، مما يبعث الملل في نفس المتلقي ويتعبه، أثناء تتبعه لمسار الواقع.

<sup>1</sup> - علي محمد الصلابي: سيرة أبي بكر الصديق (شخصيته وعصره)، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1427 هـ - 2006 م، ص 8.

<sup>2</sup> - أحمد بن عبد الله بن أحمد الأجدب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم (ورد الشبهات عنهم)، معاوية رضي الله عنه أنموذجا، دار ابن الجوزي، دب، د ط، 1438، ص 5 - 6.

باسم الفضوليين الغيورين على تاريخ أمتهم الإسلامية، باسم كل المبتدئين في قراءة سير الصحابة رضوان الله عليهم، باسم كل سائل متدبر يريد معرفة أسباب الاختلاف في مواقف الصحابة مع المشركين وكيف تم التدبر فيها.

ردا على كل من تسول نفسه المساس بأهم ركائز الدين الحنيف، والتشكيك في إيمان الصحابة أو تشويهه وطمس مجهوداتهم، في النهوض بالدعوة الإسلامية وتأسيس دولة الحق والعدل التي لا يظلم فيها أحد.

حبا في صحبة رسول الله ثمان اثنين، ولا لقب أحب إليه من هذا، أبدع الشرقاوي إيما إبداع في قص أبرز المواقف من حياة أبي بكر الصديق، فكانت الثمرة سيرة عطرة لخير صحبة، لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

وبناء على ما سبق نخلص إلى إن غاية الشرقاوي، ليست إعادة كتابة لحقبة من التاريخ، ولا ثناء عليها. وإنما تبيان شخصية الصديق من خلال مواقفه، وفي ظل الأحداث التي عاشها وكيف تصرف حينها.

لنتجلى للقارئ الصورة النهائية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه التي يجتمع فيها بعده التكويني والوجداني والاجتماعي وكل فضائله، وبالتالي استحقاقه للمكانة التي كرمه الله بها.

## الحوار و الشخصيات :

أسهم الحوار في تعدد أصوات الرواية، وبناء أبعاد شخصياتها، حيث أتاح لنا معرفة خصائصها و حالاتها، بفضل تبادل الحوارات الذي أسهم في الكشف عن كينونة هذه الشخصيات فيزيولوجيا، وفكريا و نفسيا و اجتماعيا .

وتنقسم هذه الشخصيات حسب أهميتها ودورها في النص الروائي إلى: رئيسية و ثانوية.

### 1- الشخصيات الرئيسية:

وهي العناصر الأساسية في العملية الحكائية، التي تمثل قاعدة العمل الروائي. فالمؤلف يسند إلى شخصيته رتبة محددة، حيث يجعل منها شخصيات رئيسية و أخرى عابرة . وهذه الضرورة الشكلية أصبحت من القوة، بحيث ان القارئ يبحث بالفطرة عن هذه التراتبية بين الشخصيات ... وهنا تصبح جزءا مكونا و ضروريا لتلاحم السرد. (1)

وعلى هذا الأساس توسمت الرواية، بشخصيات أساسية بنى عليها الشرقاوي موقفه، ومنحها التميز دون غيرها .

فلا " يسوق الكاتب أفكاره وقضاياها، منفصلة عن محيطها الحيوي والأحداث. ولا يمكن أن نتصور أحداثا تقع، دون أن يشارك في أحداثها شخص أو أشخاص. (2)

وعليه تلعب الشخصية دورا مهما في الرواية الذي جسده لنا الحوار وبين لنا تفاعلاتها ومركزها في النص.

(1) - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ( الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط، 1990، ص209.

(2) - عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط، 04، 1428هـ، 2008م ص 132.

## الشخصيات الرئيسية:

1- الراوي (أدهم الشرقاوي، قس بن ساعده): أو يحب ان يدعى قس بن ساعده الاسم الذي اختاره الشرقاوي ليمثله بحكمة وبعد نظر. يتخيل نفسه " قس بن ساعده الأيادي أقدم خطباء العرب ونبههم في فترة التي بين عيسى 32 م ومحمد 570م الذي خلدته خطاباته الفنية بجمالها الفنية القصيرة المسجوعة ذات الكلمات الموزونة المنغومة الخلاصة التي أشتهر بها في الأسواق ... وبفكرتها الدينية التي كان يدعو فيها العرب إلى ان يلتمسوا دين إسماعيل ... ويعظم بقصر الدنيا ويذكرهم بالقيامة ويبشرهم بقرب مجيئه النبي ويحثهم على تلييته." (1)

الشرقاوي بهذا التقمص للشخصية، مهد لروايته ثاني اثنين واعتمد على صفات قس بن ساعده، الخطيب الذي آمن بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان صافية القلب نقي السريرة يدعو إلى التوحيد، ويحث على تلبية خاتم النبيين والمرسلين. ركز الشرقاوي على رفيق الدرب ثاني اثنين ولا لقب أحب إليه من هذا، الدعوة الإسلامية مثلما تحتاج إلى شخص عالي المقام يتطلب هو الآخر من يشد عضده به إنه شخصية أبو بكر الصديق رضي الله عنه، الركيزة الثانية في الإسلام والشخصية الرئيسية الأولى في العمل الروائي. الرجل العظيم الذي وقف مع النبي صلى الله عليه وسلم واعانه على حمل الرسالة المباركة والتبليغ وفداه بالنفس والنفيس.

(1) - أحمد الربيعي: قس بن ساعده الايادي، 600م - 23 ق هـ، (حياته، خطبه، شعره)، شبكة كتب الشيعة، بغداد، دط، 1974-1394هـ، ص01.

## أبعاد الشخصية:

### أ- البعد الفكري:

تتضح لنا معالم بعده الفكري، حينما يحاول معرفة شخصية العتيق يبحث في خصائصها، ويسألها عن مواقفها بكل تأدب وحسن الحوار، نجده يستفسر عن كل المواضيع التي ورد فيها اللبس، وكثر فيها اللغو.

راح يستحضر شخصية الصديق رضي الله عنه ويحاورها حول القضايا الشائكة في زمانها، وكيفية التصرف فيها. ليعرف صحيح الأمر من باطنه، وهكذا يسهم في دفع الشبهة، ورد المفاصد من القول في حق الصحابي المقدر، ويلجم فاه طول متناول، وفي نفس الوقت يخفف من رتابة سرد التاريخ على القارئ وتيسير فهمه لموضع الاختلافات، ويوضح له ما التبس أمره. ويظهر لنا هذا البعد في مواضع عدة في الرواية أبرزها:

"الرجل عليه مسحة عراقية التاريخ، أردت أن أسأله: من أنت؟" (1)

وفي هذا تعظيم لشأنه و استحقاق لمكانته بين أمته و موضعة في عمله الروائي المتواضع، الذي أكتسب أهميته بفضل من يحمله في ثنايا ذلك الرجل الذي يبدو عليه مسحة عراقية التاريخ الجميل .

وكذلك في قوله : " ثم هاهو أبوبكر هنا ... لا شيء من أن نسمع الحكاية من فم الحكاية نفسها." (2)

هذا إشارة إلى سبب اختيار الحوار فهو الوحيد الذي يمنح هذه الخاصية و يعطي فرصة للشخصية أن تتحدث عن نفسها و بلسانها فتثبت ما يلزم و تنفي ما زاد عن الحقيقة.

(1) - أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2020، ص11.

(2) - م. ن، ص19.

ومن حواراته الدالة على حبه للمعرفة و الفضول، ماجاء في حواريته مع الصديق قائلاً : " أعتذر منك يا رسول الله و والله هي إلا اللهفة، و حب المعرفة فاعذر فضولي ".(1)

و في قوله: " فحدثني ... فكلي شوق أن أسمع القصة من صاحبها لك هذا يا بني، فأعزني سمعك،

أعرتك قلبي قبل سمعي ".(2)

و في إشارة إلى جلاله قدر الصديق وحاجتنا إلى أمثاله في الحزم و اللين وحسن التصرف والتدبر و الإيمان يردف الشرقاوي قائلاً عندما يتخيل الصحابي الجليل وهو يغادر بع أن انتهى تحاورهما : " فهل لك حاجة من قبل أن أمض '

— الأمة كلها لها حاجة أن تبقى يا خليفة رسول الله.

— يكفيني ما لقيت من الدنيا، إن هذه الأمة في عين الله ورعايته، لا ينقطع فيها الخير فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فإني ماض .<sup>3</sup> "

فأين هي الصحبة الصالحة في زمننا هذا ؟ و أين هي المحبة في زمننا هذا، و السؤال الأهم أين نحن من كل هذا ؟.

ديننا، عقيدتنا، أخلاقنا، أين نحن من حاملي لواء الحق و العدل و الكرامة ؟.

يلزمننا وقفة طويلة و إدراك كبير و نظرة عميقة إلى الحال التي آلت إليها الأمة الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وسلم و صحبه أجمعين . الأمة الإسلامية في حاجة إلى رفع دعائم العقيدة قبل ان تنهار علينا .

(1) — أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص32.

(2) — م. ن. ، ص46.

(3) م. ن. ، ص 200.

## ب- البعد النفسي:

و نقصد به مجمل " الرغبات و الآمال، و العزيمة و الفكر، و كفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج : من انفعال و هدوء، و من انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة . " (1)

و يظهر البعد الوجداني للشرقاوي في روايته ثاني اثنين، عندما يتخيل في حضرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لحظة مشرقة من لحظات التاريخ العظيم بقادته والمشرق بانتصاراتهم .

ويتجسد لنا في صورة المتخيل حينما أراد أن يسأل عن هويته:

"أردت أن أسأله من أنت ؟

ولكن ثمة رجال تفقد لغتك في حضرتهم، وقد كان واحدا منهم ؟ أطلت النظر إليه وصمتي يكبلني، و فضولي يقتلني لأعرف من هو و لكنه أزاح عن كل هذا حين قال: لك السلام." (2)

أتاح الحوار فرصة التعرف على نفسية الراوي و ذلك من خلال السؤال الذي طرحه على أبي بكر العتيق حيث نجده يتخيل نفسه في حالة من الدهشة و التوتر العالي، يكاد الفضول يورده قتيلا وكيف لا يندهش وهو في حضرة أحد عظماء هذه الأمة الذي كرمه سبحانه وتعالى برفقة نبيه و أنزل فيه الآيات وقال عنه من بعده أتعبتنا يا صديق . و تختلط المشاعر و الأحاسيس في حضرة العظام فلا عين رأت بجماله و لا أذن سمعت بنغم صوته إنه معجزة ويظهر هذا في قوله : "هو أبي بكر إذا، الرجل الذي كان يركض إلى الله بقلبه فلم يسبقه احد، و الذي حمل الإسلام على كتفيه كما لم يفعل احد ... وفي

(1) - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، 1997م، ص 573.

(2) - أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 11.

حضرة أبي بكر لا يعرف المرء ما يفعل، أنا أمام معجزة من لحم ودم والمعجزات لا تمر بنا كل يوم .<sup>(1)</sup>

أما فاجعة موت النبي قد احدث حزنا كبيرا على في أحبته، فلا عين رأت ظلمة كظلمة اليوم الذي أنتقل فيه خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه . ولا أذن سمعت خبرا فظيحا كخبر وفاة شفيع الأمة، فيقول في هذا الموقف العظيم : " إنني أكتب عن حادثة موت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ألف واربعمئة سنة، و الألم يعتصرني، وقلبي ينفطر و أنا أتحت قول عائشة مات رسول الله .... فكيف لو كنت يومها معهم ونزل الخبر علي فجأة هكذا كالصاعقة ."<sup>(2)</sup>

و في هذه الاسطر المعدودات تشتعل نار الفراق، حيث نلحظ مفارقة بين موقفه الأول حينما يتخيل نفسه مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كانت حالته النفسية كلها فرح وسرور، بينما انطفأت تماما تلك الفرحة، وحل محلها الفراق على صاحبه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

## 2- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

الصحابي الجليل، الداهية في الفطنة، البليغ في الحكمة، القدوة الثانية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حسن التدبير، و التحكم في زمام الأمور . عرف بصواب رأيه و تحكيم عقله، كان السباق إلى الإسلام صاحب الفضل، لم يحب أحد رسول الله كما أحبه هو، ولم يسبقه أحد إلى فعل الخير و النفقة في أول الإسلام كما فعل هو رضوان الله عليه.

(1) - أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين ، ص12.

(2) - م.ن ، ص16.

أبو بكر الصديق ابن عبد الله العتيق، أول من اهتدى إلى نور الإسلام ورافق خاتم الأنبياء والمرسلين في سرائه وضرائه. هكذا هو " أدنى من الأنبياء قليلا و أعلى من الناس كثيرا." (1)

وهذا دليل على قيمته أنه ادنى رتبة من الأنبياء قليلا، و أعلى شأن من الناس جميعا و" كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب قریش لقریش، و أعلم قریش بها ... وكان رجلا تاجرا ذا خلق معروف ... فلما جاء الإسلام آثره على من سواه ودخل فيه أكمل دخول." (2)

ذاع صيت أخلاقه وكرمه، حتى قبل أن يدرك الإسلام، فما زاده دين الحق إلا نورا بعده نور .

#### أ- البعد الفيزيولوجي :

وهو " البعد الجسمي و يتمثل في الجنس ( ذكر و أنثى )، وفي صفات الجسم المختلفة، في طول وقصر وبدانة ونحافة ... و عيوب... " (3)

وقد برزت الملامح الخلقية لأبي بكر الصديق في الرواية، وذلك في المواضع التالية:

و أتى من بعيد تفوح منه رائحة الصحراء ...

عربي خالص لاشية فيه

نحيل كأنه سنبل قمح

رقيق الساقين كأنه عداء...

وجهه أبيض نجا من شمس الصحراء بأعجوبة .

(1) — أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين ، ص 5 .

(2) — علي الطنطاوي : أبو بكر الصديق ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدة ، ط 3 ، 1406 هـ — 1986 م ، ص 65 .

(3) — محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص 573 .

ظهره فيه انحناء قليل ....

نظراته الثاقبة...

لحيته مخضوبة بحناء مائلة إلى الحمرة

صوته عذب .... " (1).

ونلاحظ من هذا المقطع الذي يتخيّل فيه الشرقاوي صفات الصّحابي الجليل عندما يلتقي به، ومنه نستخلص أن أبا بكر رضي الله عنه كان ضعيف البنية قوي الإيمان، غائر العينين ثاقب النظر، يحب أن يتزين بالحناء، عذب صوته، أبيض الوجه و الناصية هكذا كان صحابينا رحمة الله عليه .

#### ب- البعد النفسي:

ويتجلى ذلك في المواضيع الآتية:

"كان أبو بكر يمثل القوة الناعمة ... ثم إذا ما جدّ الجدّ وجدت تلك النعومة كشرت عن أنيابها، الغزال الناعم كان بإمكانه أن يتحول في الطرف الحالك إلى أسد هصور ...

أبو بكر كان رقيقا كالوردة، بالمقابل كان له شوك قاس يجعل قطفه مستحيلا... ؟" (

(2)

فهو يعي جيدا متى يكون حازما في المواقف إذا تطلب ذلك و ينقلب حينما يتطلب الأمر الرأفة و الرحمة .و يظهر بعده النفسي للشخصية في قوله :

— " التسليم الكامل لأمر الله ... و الانصياع...

عن حادثة موت النبي صلى الله عليه وسلم ... نزل الخبر عليه فجأة كالصاعقة،

ولكن أبا بكر كان له... موضع صلابة و تجلدا... " (1)

(1) — أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين ، ص 11 .

(2) — م. ن. ، ص 13 — 14 .

يتجلى لنا من خلال هذه القول المتخيلة التي دارت بين الشرقاوي و أبي بكر الصديق، البعد الوجداني لشخصية أبي بكر الصديق، فهو اللين وقت اللين الحازم وقت الشدة، على قدر رحمته تكون قسوته خاصة، على كل من يتناول على الدين، أن ننصاع لأمر الله، عرف بالجلد والصلابة في أشد المواقف بأسا .

فحين تتجسد لنا فرحة الصديق لتكريمه بالهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وورد ذلك في سؤال الشرقاوي عن شعور أبي بكر وقد فاز بشرف مصاحبته . حيث أورد سؤاله " و الآن يا خليفة رسول الله أريد أن أسألك عن شيء... هجرتك مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة والله لهي أجمل أيام عمري، فعلى ما فيها من مشقة في السفر، وخوف أن يدرك، و القلق على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى دين الإسلام، إلا أن كل هذا لاشيء مقارنة أن تمشي معه في رحلة غير وجه هذا الكوكب إلى الأبد ... لهو أجمل ما في العمر، ويستحق أن اغبط عليه . " (2)

ونلاحظ من خلال هذه الدفقة الشعورية المختلطة المشاعر بقدر ما كان الصديق سعيدا بهذه المكانة والصحبة، كان الخوف باديا عليه و القلق يختلق سكينته، خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم لا على نفسه .

### ج- البعد الاجتماعي للشخصية :

وهو الشق الثالث من أبعادها الأساسية، الذي يمثل الشخصية في علاقاتها مع الآخرين، داخل وسطها المعيشي. " فهي تتكون أساسا من الميل على الصحبة و الاجتماع، أو الرغبة الشديدة في التواجد مع الآخرين، والتفاعل معهم، والشخص الاجتماعي أكثر استجابة للآخرين. " (3)

(1) م . ن ، ص 16 — 17 .

(2) — أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 46 .

(3) — أحمد محمد عبد الخالق : الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1979م ، ص

ولعل هذا ما يفسر مواقف الصحابي الجليل مع من حوله مذ كان الجاهلية وبعد دخوله في الإسلام، وعندما ولي الخلافة، وقد عرفه بالسخاء و الجود و الكرم منذ نشأته، قدر الرفيق، و ساعد المحتاج، وآنس الوحيد، و أولى رعاية كبيرة برعاياها حين ولي الخلافة، وهذا ما يتجلى في الحوار المتخيل الذي جرى بين الشرقاوي و الصديق رضي الله عنه، وهذه ابرز المواقف التي بينت البعد الاجتماعي لشخصيته و الوقوف على أمور رعيته و أهله .

\_ أبوبكر الكريم السخي المعطاء : " عندما ينتهي الأنبياء يبدأ أبوبكر ... هكذا هو فئة واحدة... و حين تعلق الأمر بالسخاء و الصداقة أتى عمر بن الخطاب بنصف ماله متمنيا نفسه أن يشفق أبا بكر هذه المرّة، فوجد أبا بكر قد جاء بماله كله... " (1)

فحب الخير و الإحسان إلى الغير سمة مغروسة في أعماق قلبه، هاهو يثبت من إحدى مواقفه المشرفة أنه أرحم الناس بالناس و السباق إلى فعل الخير، و لا أحد يضاهيه في ذلك وحتى الصحابة رضوان الله عليهم شهدوا له بذلك.

\_ أبو بكر الصديق الوفي و الصديق العلي : كشف له لنا إحدى الحوارات المتخيلة التي جرت بين الشرقاوي، و العتيق في خياله ولكن الحقيقة في الواقع، ولا تتغير مهما طال الزمن، مادام هنالك فئة على أهبة التصدي وحفظ سير الأولين من التشويه . و يظهر ذلك في قول الشرقاوي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله بعثني إليكم، فقلتم : كذبت وقال : أبو بكر صدق، ووساني بماله ونفسه، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ " (2)

إن هذه الشهادة الطيبة من النبي المختار لهي أمر عظيم، فمن يقول في خليفته غير هذا، وقد شهد له رسول العالمين و خاتم الأنبياء و المرسلين في الوفاء في عهد الصداقة وحسن العشير، وبهذا يكون خير قدوة في الصداقة و الوفاء .

(1) — أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 16 .

(2) — م. ن ، ص 7 .

وترتسم أجمل معاني الصداقة في خوف أبي بكر على النبي عليه أفضل الصلاة و  
أزكى التسليم، من كيد قريش حينما أذن له المولى عزوجل بالهجرة، وفاز الصديق  
بشرف الهجرة مع الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد ورد ذلك على لسان أبي بكر حيث  
يقول " ونحن في طريق إلى غار ثور، كنت أسير مرة أمامه ومرة وراءه، فقال لي :  
ماهذا يا أبا بكر ؟، فقلت : يا رسول الله أذكر الرصد، فأكون أمامك و أذكر الطلب فأكون  
وراءك، فإني أخشى عليك . " (1)

\_ أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ففي هذا الموضوع يكشف لنا  
الحوار خاصية اجتماعية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه أول من آمن بالرسالة  
المحمدية استحق أن يخلفه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. ويتجلى ذلك في قول الشرقاوي  
" ولكني ما زلت أري في الأمر اصطفاء كما اصطفى الله نبيه من الشرك والفواحش،  
اصطفى صاحبه وخليفته، فأنت الوحيد الذي يقال له خليفة رسول الله ... " (2)  
\_ أبو بكر التاجر الأمين قبل الإسلام وبعد الإسلام : وجاء ذلك في قوله " كنت تاجرا،  
وكذلك اغلب رجال قريش، وكنت أذهب للتجارة في رحلتي الشتاء والصيف ... فأشتري  
و أبيع، و أصدق الحديث، و لا أغش، فبارك الله في رزقي ... " (3)

كان العتيق تاجرا قبل أن يدرك الإسلام، و تفرض عليه الزكاة ويدعى إلى الإحسان،  
و النية في البيع و الشراء، إلا أنه عرف بأنبل الخصال و شهد له الناس بمساعدته  
للمحتاجين ؛ وقد كان من أثرياء مكة المكرمة و أشرف ساداتها، و بالرغم من هذه المكانة  
و القوة لم يبخل محتاجا ولم يرد سائلا ولم يعرف بالكبر يوما .

\_ أبو بكر و العلاقات الأسرية : جاء في سياق الكلام المتخيل بين الشرقاوي و  
الصحابي الجليل، موضوع العلاقات الأسرية، حيث أشار إلى كيفية التصرف مع الأبناء،

(1) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ص 48 .

(2) . م . ن ص 27 .

(3) . م . ن ، ص 28 - 29 .

و تفهم طبيعة تفكيرهم . وهو ما تجلى في حوارهم " إذا أنت مع أن يتدخل الأهل في حياة أبنائهم الزوجية ؟... أنا مع أن نترك الأولاد يعيشون حياتهم، وعدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة، ولكني مع إذا وقع الخلاف أن يسعى الأهل ما استطاعوا ليصلحوا هذا الخلاف بعقل و حكمة وعدل، دون أن ينسوا فضل صهرهم ... ودون تعصب الأهل لابنهم، لدرجة أن ينسوا أيضا مواقف كنتهم المشرفة الصادقة معهم." (1)

فمن خلال هذا الحوار نلمس حكمة العتيق في التصرف مع صهره و يترك مثلا يتقدي به، احترام الأصهار، و في نفس الوقت يحث على حل الخلافات، وإصلاح المواقف قبل تشابكها، فعند رؤيته لابنته ترفع صوتها على صوت زوجها، لم ينتصر لها بالرغم من انه والدها و سندها، بل وبخها على تصرفها حتى كاد يضربها و ما فعل ذلك لأنها عائشة رضي الله عنها احتمت بزوجها .

### ـ أبو بكر و إدارته لشؤون أمته بعد الخلافة :

أجمل المواقف التي عرفت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في تواضعه بعد توليه الخلافة، حيث ثبت عنه أنه كان يحلب أغنام العجائز لوجه الله قبل الخلافة، فلما تمت مبايعته لم يتغير موقفه، فأعمال الخير صارت واجبا عليه، ولا يقبل أن يتقاطع عن خدمة شؤون الناس قط . وهذا ماجاء في سؤال الشرقاوي عن سبب المضي في هذه الأعمال، بالرغم من علو شأنه و عظم جاهه، حيث أردف يقول : " إن كنت أحلب لهن قبل الخلافة صدقة مني، فإني بعد الخلافة كنت أحلب لهن واجبا فهم رعيتي و الله سيسألني عنهم يوم القيامة . لو أنك أوكلت هذا الأمر لغيرك ؟ أغلق باب خيرا فتحه الله لي، لا والله ما كان لي أن افعل ." (2)

فهو يري انه أولى به ولا علاقة لرتبته بأعمال الخير . وفي موقف آخر يضرب به المثل في الرعاية، والسهر على صلاح الرعية، و تمام أمورهم ما جاء في حادثة العجوز،

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 85 .

(2) \_ م. ن ، ص 161 .

الطاعة في السن التي كان يرعاها الصديق حتى وافته المنية . فهو الخليفة و القائد الثاني و خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فماذا ترك من حجة لما بعده، لما اكتشف عمر رضي الله عنه أمره حيث راقبه حتى وصل إلى البيت الذي كان يزوره الصديق خفية عن الجميع " سأل العجوز : ماذا يفعل هذا الرجل عندكم ؟ فقالت له : يأتيني كل صباح، و ينظف لي البيت و يكنسه، ثم يعد لي الطعام، و ينصرف ... عندها قال عمر ... أتعبت من بعد يا أبا بكر . " (1)

صدق عمر رضي الله عنه و قد اتعب من بعده .

وصفوة القول : أن أبا بكر " هو صاحب الدعوة الثانية في الإسلام، فكان الثاني حقا بعد النبي صلى الله عليه وسلم، في كل شيء، من قبول الإسلام إلى ولاية امر الإسلام، إلى تجديد دعوة الإسلام ... ثاني اثنين، و أول مجيب ... ذلك موضعه في تلك الدعوة الإسلامية . " (2)

لقد اصطفاه المولى دون غيره، ليكون صاحب حامل رسالة التوحيد، فاستحق ذلك وكان نعم الصاحب و خير القادة من بعده .

### 3- الشخصيات الثانوية:

وهي في الرتبة الثانية وتسمى لمساعدة، تكمل الأحداث الرئيسية وتسد ثغراتها . و تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرّها، فتبيح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ " . (3)

وعليه فإنها تحتل حيزا صغيرا في العمل الروائي، يأتي بها الراوي لتكمل ما بدأته الشخصيات الرئيسية و تنظم عمليات الحكى . وقد تعددت في رواية ثاني اثنين

(1) \_أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 162 .

(2) \_عباس محمود العقاد: عبقرية الصديق، ص 155.

(3) \_عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قرزق : مدخل إلى التحليل النص الأدبي ، ص 135 .

الشخصيات ونذكر أبرزها ما جاء من خلال الحوار الذي جرى بين الشرقاوي مع أبي بكر الصديق .

\_ شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم :خير من اصطفاه المولى من عباده الصالحين، ليحمل الرسالة و يؤدي الأمانة، يهدي كل من كان على ضلالة، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، شفيع الأمة و القائد الأول في نصره الإسلام. " هدى الناس به إلى الصراط المستقيم ... فقط قالت السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنها : كان خلقه القرآن، و القرآن كتاب الله وكلماته التامة، ومن كان كذلك كان أحسن الناس و أكملهم، و أحقهم في بمحبة خلق الله جميعا ."(1)

وقد ورد بعض من صفاته الشريفة في الحوارات التي دارت بين الشرقاوي و الصديق، بعض المواقف و الطباع الشريفة للمصطفى صلى الله عليه وسلم .

#### 4- أبعاد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم ذا بصيرة منذ نشأته، لا يعبد الأصنام، و ليتبع أهل البدع، و لا يأكل طعام قدم قربانا للآلهة، فقد كان دائم البحث عن دين الحق، وعلى يقين أن الملك لله وحده لا شريك له . وقد ثبت عنه قبل الوحي أنه : " لما وضع الطعام أبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل من ذبائح قريش ."(2)

وهذا مؤشر على بعد نظرتة و إيمانه بالتوحيد . وحين نزل عليه الوحي وصدق إيمانه، أول من دعاه إلى دين الحق من الرجال هو أبو بكر الصديق ويظهر ذلك في الحوار التالي " فقال لي : يا أبا بكر إني رسول الله، وإني ادعوك إلى الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ."(3)

(1) \_ صفى الرحمان المباركفوري : الرحيق المختوم ( بحث في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، د ط ، 1428 هـ \_ 2007 م ، ص 05 .

(2) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 21 .

(3) \_ م . ن . ، ص 30 .

ومن خلال هذا الموقف ظهر لنا البعد الفكري للنبي صلى الله عليه وسلم .

### أ- البعد الوجداني:

\_ محمد بن عبد الله الصادق الأمين : لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم، صادق القول دوما وما كذب يوما وقد شهد له لذلك قومه و رفيق دربه، حينما قال : " كان أحسن قريش خلقا وأصدقها حديثا وأوثقها أمانة ."(1)

وقد كان يحفظ الأمانات لقريش بالرغم لتكذبيهم له بصدق رسالته الشريفة، حين قضى الله بأمر الهجرة أول ما وصى عليه كان رد الأمانات إلى أصحابها، و يظهر ذلك في قول أبي بكر رضي الله عنه " و أوصى النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ... ان يرد الأمانات إلى أصحابها، فلم يكن عند أحد من قريش شيء يخشى عليه إلا وضعه عند النبي صلى الله عليه وسلم، لما يعلمون من صدقة و أمانته ."(2)

فكان خير مكلف لدين الحق، و أصدق الناس على وجه الأرض .

\_ الرسول صلى الله عليه وسلم المرشد للأمة : كلف المولى عزوجل خاتم أنبياءه و مرسله لرعاية التوحيد ليتم مكارم الأخلاق، فيصحح ما فسد منها، و يثني على ما حسن منها، و يرشد أمته إلى الخير و الفلاح، فسبحان من أرسله هدى ورحمة للعالمين طبعته على قلبه أسمى معاني الرحمة وحب الغير . و تتجسد هذه النظرة فيما ورد عن أبي بكر رضي الله عنه حيث قال : " يا بني إن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أن نأخذ بأسباب ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ... ألم ترى أنه قد استأجر عبد الله بن اريقط ليكون لنا دليلا، ولم يقل أنا نبي، ولن يتركني الله أضيع في الصحراء ... ولكنه أراد أن يعلم أمته ثقافة الأخذ بالأسباب ."(3)

(1) \_أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 28 .

(2) \_ م .ن ، ص 48 .

(3) \_م.ن ، ص 51.

ومن خلال هذا الموقف يدعو إلى الأخذ بالأسباب، وعدم التواكل وعقد العزم في قضاء الحوائج، مع التضرع لله و سؤاله الفلاح وسداد الأمور وبهذا يجسد لنا صلى الله عليه وسلم النموذج المثالي في الرحمة .

### ب- البعد الاجتماعي:

أشرف بمرتبة نالها المصطفى بعد تكليفه بحمل راية الإسلام، فلها الفتح الإسلامي لبقاع الأرض، نصر الإسلام و القضاء على الشرك بالله. وبهذا أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم، أول قائد جيش إسلامي، شعاره لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومما جاء في سياق هذا الكلام نذكر : " وكان العرب في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ينظرون إلى فارس و الروم نظرة هيبة لما لهما من قوة عسكرية، و اقتصادية، لهذا كانت خطة النبي صلى الله عليه وسلم، أن يكسر شيئاً من هذه الهيبة في قلوب العرب اتجاه فارس و الروم، ممهداً بذلك للمعارك الكبرى التي جاءت فيما بعد . " (1)

وبهذا يضرب لنا مثلاً في الإيمان بالرسالة، والرغبة الشديدة في إعلاء شأن المسلمين، وجعل كلمة الله هي العليا، ولا يترك بلداً لينتصر لدين الله إلا وفتحته، لتعلو راية الإسلام ويرتفع شأن المسلمين، و تكسر شوكة الكفار .

### \_ شخصية عمر:

" هو أمير المؤمنين، كانت البساطة، والقيام بالواجب من أهم مبادئ عمر، و اظهروا ما اتصفت به إدارته عدم التحيز والتعبد، وكان يقدر المسؤولية حق قدرها، وكان شعوره بالعدل قويا ... ومع انه كان يحمل عصاه، و يعاقب المذنب في الحال ... إلا أنه كان

(1) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص124 ..

رقيق القلب، وكانت له أعمال سجلت له شفقتة، ومن ذلك شفقتة على الأرملة و الأيتام." (1)  
(1) فهو رحيم موضع الرحمة شرس موضع الخطأ، لين وقت اللين .

## 5- أبعاد شخصية عمر بن الخطاب:

### أ- البعد الوجداني:

يظهر البعد النفسي من خلال ما صورته لنا الشرقاوي في شخصية عمر، الغيور على الإسلام فقد كان عمر سريع الغضب إذا ما تعلق الأمر بالمساس بالإسلام ونصرة نبيه، فقد جاء في سياق الحوار ما ذكر في حادثة صلح الحديبية، أنه غضب غضبا شديدا لقرار النبي لما رأى فيه من إجحاف حيث " كان عمر بن الخطاب يوما من بين الصحابة الذين غضبوا لله ... جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يفيض حبا لله ورسوله، يملؤه الغضب لهذا الدين يريد أن يكون عزيزا ... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا ابن الخطاب إني رسول الله، ولن يضيعني الله

فانطلق عمر ولم يصبر متغيضا..."(2)

فقد كان قوي البنية و الإيمان شديد الحزم، سريع الغضب وهذا ليس بموضع إنقاص شأن بل كل هذه المشاعر المتدفقة و الأحاسيس الفياضة، إنما لغيرته على دين الله، و حبه لرسوله فلم يكن يرضى أن تنتصر أي جهة على راية الحق وكلمة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(1) \_ علي محمد محمد الصلابي : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( شخصيته وعصره ) ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق \_ سوريا ، ط 2 ، 1430 هـ \_ 2009 م ، ص 574 .

(2) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 15 .

## ب- البعد الاجتماعي:

ثاني خليفة للمسلمين بعد أبي بكر الصديق " ويرجع ذلك إلى قيام إمبراطورية إسلامية في عهده . فقد خلف عمر أبا بكر على إمارة المؤمنين حين فرغ أبو بكر من حروب الردة ... فلما قبض عمر كانت الإمبراطورية الإسلامية قد اشتملت العراق والشام جميعا، وقد تخطتها اشتملت فارس و مصر، وقيام هذه الإمبراطورية في عشر سنوات معجزة لا ريب . " (1)

فاستحق خلافة ثاني اثنين، وبارك الله إمارته، وكرمه بالنصر الكبير و ذاع صيته في العالمين . ويظهر هذا البعد في المقطع الآتي " ففي خلافة عمر بن الخطاب فتحت بلاد فارس وجيء إلى عمر بكنوز كسرى ... " (2)

فسبحان المعز يعز من يشاء ويرفع من عباده من يشاء " الذي جعل أشد الرجال عداء لدينه، أشدهم فيما بعد دفاعا عنه . " (3) من رجل جبار في الجاهلية إلى المنتصر لدين الحق، فبارك الله في حكمه، وفتوحاته حتى أسس إمبراطورية عظمى في كنف الإسلام

## \_ شخصية أسامة بن زيد:

قائد من أشجع القادة الذين قادوا جيوش المسلمين " تربي في بيت النبوة ونشأ في ظل الإسلام النقي، واشترك عن حادثة سنة في معارك عديدة، وكان القائد الفتى المظفر دون العشرين من العمر ... وسيظل التاريخ ناطقا لمثلين بارزين في حياة أسامة أولاهما: إنه كان أول قائد شن حربا وقائية مخيفة على دولة الروم العظمى ... ثانيهما أنه القائد الفتى الذي تأمر على جيش فيه عمر بن الخطاب وكبار الصحابة، ثم شيعه أبوبكر بعدما

(1) \_ محمد حسين هيكل : الفاروق عمر ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ج ز 1 ، د ط ، 1963م ، ص 1 .

(2) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين، ص 55.

(3) \_ م. ن. ، ص 33 .

استخلف ماشيا خارج المدينة، وأسامة راكب .<sup>(1)</sup> أبرزت شخصية أسامة في طابع اجتماعي في رتبته لكونه من أشجع قادة المسلمين.

### أبعاد شخصية أسامة بن زيد

#### ج- البعد الاجتماعي:

برز البعد الاجتماعي بقوة لشخصية أسامة بن زيد، وذلك لشرف توليه قيادة الجيش الإسلامي، فقد نصبه الرسول صلى الله عليه وسلم، أميراً على الجيش وهو لم يتم الثامنة عشرة، وذاع صيته في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحتى بعد وفاته، فقد قيل أنه لم يبلغ أحداً من الغنائم مثلما جاء به أسامة بعد انتصاراته . وقد شهد الرسول صلى الله عليه وسلم استحقاقه لهذه المكانة حيث قال : " إن يطعنوا في إمارته، فقد طعنوا في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إنه خليفة للإمارة ... و إن ابنه هذا، لمن أحب الناس إلي من بعده. " <sup>(2)</sup> ولأنه لا ينطق عن الهوى، أتم أسامة مهمته بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد عاد منتصراً محملاً بغنائم كبيرة، وقد جاء هذا في حوارية أبي بكر و الشرقاوي حيث قال : " وكم غاب أسامة بجيشه عن المدينة ؟ وما كانت نتيجة المعركة التي خاضها ؟ غاب أسامة عن المدينة أربعين ليلة، قاتل خلالها، وانتصر بفضل الله، وعاد إلينا بالغنائم " <sup>(3)</sup> .

وعليه يظهر لنا أسامة بن زيد في فرص القائد الشجاع المغوار. المنتصر لدين الله .

#### ـ شخصية مسيلمة الكذاب:

أول من ادعى النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي بقي على ظلالته حتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم

(1) وهبة الدخيلي : أسامة بن زيد ( حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حبه 9 هـ — 54 هـ ) ، دار القلم ،

دمشق ، ط 3 ، 1417 هـ — 1996 م ، ص 10 .

(2) — أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 101 .

(3) — م.ن ، ص 128 .

بالكذاب، وكان ممن ختم الله على قلوبهم، مات على كفره بعدما ألحق به الصديق شر هزيمة، لما ارتد عن الإسلام و ادعى النبوة وامتنع عن الزكاة وعاث في أرض المسلمين فسادا . حاربه جيش الخليفة يوم التقى الجمعان في معركة اليمامة بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وانتصروا عليه وهزموه شر هزيمة .

## \_ أبعاد شخصية مسيلمة الكذاب :

### أ-البعد الاجتماعي:

كان مسيلمة الكذاب من قبيلة بني حنيفة، ادعى النبوة الكاذبة، فصدق نفر كبير ببهتانته، ومما ورد في هذا الأمر، سؤال الشرقاوي عن مسيلمة الكذاب في حوار مع أبي بكر رضي الله عنه " بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، استفحل أمر مسيلمة الكذاب لبني حنيفة واتبعهم أكثرهم ... " (1)

كان مسيلمة الكذاب قائدا لجيش بني حنيفة ممن آمنوا بنبوته الكاذبة، وقد نال شر هزيمة بعد ان حدث بينهما قتال عظيم . ونال منه وحشي بنفس الرمح الذي قتل به عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

### ب -البعد الوجداني:

عمى الله بصيرته، وختم على قلبه ونزع الرحمة من فؤاده، فمات على كفر وسوء خلق . يظهر البعد النفسي من خلال ما جاء في حوارية الشرقاوي و أبو بكر الصديق عن معاملة مسيلمة للكتاب الذين بلغوه رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث لقوا منهم شر عذاب، بالرغم من معرفته، أن الرسل لا يتعدى عليها، وهذا متعارف عند العرب، لكنه كان جبارا في كفره خوارا في عقيدته . وتتجسد هذه النظرة ما جاء في هذا القول " قرأ مسيلمة الرسالة قال لي حبيب : أتشهد أنه رسول الله ؟ فقال له : نعم . فقال مسيلمة : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال له : أنا أصم لا اسمع، فقطع مسيلمة عضوا من جسد حبيب

(1) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 145.

... وهكذا بقي يقطع منه عضوا بعد عضو ويسأله ... حتى ارتقى شهيدا . " (1) يصور لنا هذا المقطع الحواري شخصية مسيلمة الكذاب السادية .

### \_ شخصية زيد بن عمرو بن نفيل:

أول من أمن بالرسالة المحمدية قبل أن تظهر للعن، فقد عرف أنه خرج في رحلة طويلة ولم يعد يبحث عن نور الله، ولقد لقي اليهود والنصارى سائلا عن دينه، ولكن الله منّ عليه بالتوحيد، وقيل أنه سبيعت أمة واحدة وحده، " خرج إلى الشام هو وورقة بن نوفل وعثمان بن حويرث وعبيد الله ابن جحش ففتصروا إلا زيدا ... بقي على فطرته من عبادة الله وحده لا شريك له، متتبعا ما أمكنه من دين إبراهيم . " (2)

وبقي على دين الحنيف دين إبراهيم عليه السلام حتى وافته المنية، لأنه لم يلحق بالبعثة ومات قبل الإسلام .

### \_ أبعاد شخصية زيد بن عمرو بن نفيل:

#### - البعد الفكري:

لقد كان زيد من أشد القوم نبذا لعبادة الأصنام و إقامة الطقوس الوثنية، وقد كان له لزيد صديق يدعى عامر أوصاه أن يبلغ له شهادته كونه على يقين بقدم نبي آخر زمانه فأوصاه أن يشهد له بنبوته و يصدق له القول. حيث قال وهذا ما جاء في المقطع الحواري التالي: " وأنا انتظر نبيا من بني إسماعيل يبعث، ولا أراني أدركه لكبر سني، و أنا أو من به و أصدقه و أشهد أنه نبي، فإن طال بك حياة، فأقرأه مني السلام . " (3)

وهذا دليل حكمته البالغة وبعده الفكري الصائب، لم يقتنع يوما بطقوس الجاهلية الأولى عاش موحدا للخالق ومؤمنا برسوله و أوصى بإيصال شهادته.

(1) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين 144\_145.

(2) \_ أبو الفداء الحافظ ابن الكثير الدمشقي : البداية و النهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، جز 2 ، د ط ، 1410 هـ \_ 1990م ، ص 243.

(3) \_ أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 23.

## ب- البعد الوجداني:

ويظهر في قول أبي بكر على لسان الشرقاوي أنه كان على خلق حسن، رقيق الطبع، كريم الضيافة، حنون على الضعاف ومنه ما جاء في هذا المقطع الحواري على لسان أبي بكر الصديق رضي الله عنه " كان دامس الأخلاق، حلو المعشر، يصل الرحم ويكرم الضيف، ويحيي المؤودة، ويقول للرجل إذا ان يئد ابنته لا تقتلها انا أكفيك مؤونتها ."<sup>(1)</sup>

وهذه السمعة الطيبة، والمعاملة الحسنة، لا تليق إلا بمؤمن يخاف الله يبحث عن طريق الجنة، اصطفاه الله بأن يبعث أمة وحده ومنّ عليه ففرقتهم حياة الدين، وجمعهم الإيمان وتبوؤوا من حنة عرضها السموات و الأرض مقعدا

(1) \_أدهم الشرقاوي : ثاني اثنين ، ص 21 .

# الفصل الثاني

علاقة الحوار بالفضاء الزمكاني في رواية

ثاني اثنين لأدهم الشرقاوي

## \_ الحوار والزمن:

جاءت رواية ثاني اثنين بصورة حوارية بين الراوي والشخصية المركزية، في صيغة سؤال وجواب من بداية العمل الروائي إلى نهايته. ركز الراوي على حقبة زمنية عريضة ضاربة في أعماق التاريخ، حيث صور لنا الحوار أحداث تلك الحقبة وسلط الضوء على السيرة العطرة لأبرز شخصياتها، وبين زمن الوقائع التي لازمت هذه الشخصية.

تميز هذا العمل بالاستنكارات المكثفة بقوة، حيث رجع الشرقاوي إلى زمن الصحابة رضوان الله عليهم، وركز على مواقف أول خليفة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. مما أحدث مفارقة في تسلسل الأحداث وانتظامها إذ نلاحظ انتقال الراوي من حدث إلى حدث، متجاوزاً زمن القصة الطبيعي لغاية في نفسه.

## أ-المفارقات الزمنية:

تحدث المفارقة الزمنية عندما يخلط السارد في زمن القصة الطبيعي، حيث يقدم الأحداث ويؤخرها، حسب أهمية ذلك الحدث، وأولويته في مقصدية الراوي. وتأتي المفارقة على وجهين سرد استرجاعي وسرد استباقي، ويطنج جانب على آخر حسب علاقة الأحداث بالزمن.

## \_ الاسترجاع:

نقصد به العودة إلى ماضي الشخصية، والنظر في أحوالها، بمعنى إن " يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها." (1)

(1) سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، لطفل \_ للشباب \_

للأسرة، دب، د ط، 2004، ص 58.

لقد حفلت الرواية بالكثير من الاسترجاعات الأحداث ماضية لزمن لاحق في الزمن الحاضر، وذلك راجع لطابع الرواية الإسلامي التاريخي الذي اهتم بأجمل الأزمنة التي مرت، وهو زمن خروج الدعوة الإسلامية إلى النور والدعوة إلى توحيد الله.

المفارقة	الاستنكار	موضوعه	وظيفته	مؤشراته
الاسترجاع	هل يسمح لي خليفة رسول الله، أن ع به ابعء زمنا مما نتحدث الآن، واسأله عن شيء سمعته؟ ...	علاقة الصديق رضي الله عنه لعبادة الأصنام في الجاهلية، وموقفه منها، قبل أن يدرك الإسلام ويمن الله عليه بهذا الفضل ويخلصه من دركات الظلام ويخرجه إلى النور.	تعزير مكانه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتصوير موقفه المشرف ضد الممارسات الجاهلية الضالة والمبتدعة، وتبيان رفضه لمثل هذه الابتداعات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، حيث ظهر نور الإيمان في قلبه قبل أن يسمع بالتوحيد والدين الجديد، وكان خيرا من اصطفاه المولى عزو جل ليخلف الرسول صلى الله عليه وسلم ويحفظ الدين بعده، ويسهر على الحق و إقامة العدل.	العبارات: ابعء زمن مما نتحدث الآن، واسأله عن شيء سمعته؟ ... _ سمعت انك لم تسجد لصنم قط في الجاهلية فهل هذا صحيح؟ _ أجل يا بني هذا من فضل الله وكرمه على عبده، أن نزه جبهته من السجود لغيره، حتى في الجاهلية حين ما كنت أعرف ما الدين وما الإيمان... " (1)

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 26.

المفارقة	الاستدكار	موضوعه	وظيفته	مؤشرات
الاسترجاع	<p>_ فهل عند هؤلاء الكذابين شيء بعد؟</p> <p>_ أجل، مزال عندهم</p> <p>_ قالوا إن أبا بكر كان معلما للصبيان في الجاهلية، وكان خياطاً في الإسلام، فلما ولي الخلافة منعه المسلمون من ذلك؟</p> <p>_ سبحان الله من كذبهم الذي لو صح مكان إساءة لي.</p> <p>_ لقد كنت تاجراً في الجاهلية وتاجراً في الإسلام ... ولكنهم جهلهم حين اعتقدوا أن المهنة تقدر بالمرء." (1)</p>	<p>_ الإدعاء على أبي بكر الصديق بتغيير سمعته بعد توليه الخلافة والتوقف عما كان يمتننه سابقاً من تعليم واستبيان وخياطة، واتهامه ظلماً و بهتاناً في التكبر على قومه، بعد أن ولي الخلافة.</p>	<p>_ معرفة صنعة أبي بكر الصديق الحقيقية، وتبرئته من الإفتراء والطعن في أخلاقه وتواضعه. فالصديق تاجر في الجاهلية وبقي على ذلك بعد إسلامه، وحتى في ولايته على الأمة الإسلامية حيث كان يسهر على شؤون أمته، ويتاجر لكسب قوته. ولم يكن يوماً معلماً للصبيان ولا خياطاً، وحتى ولو كان كذلك فلا ينقص من شأنه شيئاً فالعمل عبادة ولا علاقة له بمكانة المرء .</p>	<p>_ الأفعال: كان، كنت، اعتقدوا، صحّ</p>

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 186.

المفارقة	الاستدكار	موضوعه	وظيفته	مؤشراته
الاسترجاع	<p>_ سمعت يا خليفة رسول الله أن عمر بن الخطاب كان كلما رأى بلال بن رباح قال: بلال سيدنا وأعتقه سيدنا يعنك أنت، فما قصة عتق بلال ...</p> <p>_ كان أمية يخرج إلى رمضاء مكة إذا حمية الظهر فيطرحه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ... حتى قلت لأمية بن خلف ألا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى؟ ...</p> <p>_ فأخذت بلال منه وقلت له أنت حي بوجه الله ."<sup>(1)</sup></p>	<p>تحرير الصديق للرقاب المستعبدة التي اعتنقت الإسلام ثم بالدفع نقدا أو المقايضة</p>	<p>_ الكشف عن رحمة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ألان قلبه الإيمان أكثر مما كان عليه في الجاهلية هذا الموقف أظهر الجانب الآخر من شخصية الصديق، شففته على بلال رضي الله عنه، حينما رآه يعذب لأجل إسلامه، فما كان منه إلا أن يقايض سيده، إذ اقترح عليه عبدا أحسن من بلال .ومشرك مثل أمية بن خلف فقبل، ولما أصبح في عهدة الصديق قال له أنت حر لوجه الله فكان أول رقبة مسلمة تحرر لوجه الله، ويرجع الفضل إلى الصديق رضي الله عنه.</p>	<p>_ الأفعال: سمعت، كان، رأى، كنت</p>

(1) \_ أدهم الشرقاوي : ثني اثنين ، ص 37\_38.

المفارقة	الاستدكار	موضوعه	وظيفته	مؤثراته
<p>الاسترجاع</p> <p>_ فهل انتهينا من هؤلاء الأراذل ؟ ...</p> <p>_ للأسف لقد افتروا بعد ... قالوا: يقول الله تعالى إلا تتصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها</p> <p>_ وهذه الآية تدل على ضعف إيمان أبي بكر وقلة صبره وعدم يقينه بالله وعدم رضاه بمساواته للنبي صلى الله عليه وسلم؛ أي ان يموتا معا بقضاء الله وقدره</p> <p>_ شلت أيمانهم واخرصت ألسنتهم لقد افتروا علي وقالوا بهتانا عظيما. (1)</p>	<p>موقف الصديق من هجرته إلى المدينة مع أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وكيف كان رد فعله من هذا الحدث العظيم.</p>	<p>رد الاعتبار لأبي بكر الصديق الشخصية القيادية التي تخاف الله، وتحفظ حقوق العباد، ورد الافتراء على أصحابه الذين يزعمون ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لم يرض لصحبة النبي خوفا من أن تقضي قریش عليه وتكيد بهكيدا، واتهامه بضعف الإيمان، والتسرع والقنوط من رحمة الله. وقد بين هذا الحوار حقيقة نزول الآية وبيان عظم شأن الصديق وطمأنته وبينت خوف الصديق على رسول الله مخافة أن يقتل ويذهب الدين والصاحب وذلك خسران مبين. وهو الذي آمن به قبل ودافع عنه وجهد لهجرته حتى قبل ان يسمع عنها وفرح كثيرا لاختياره دون غيره فمن لا يرضى بهذا الاصطفاء وهذه المنزلة</p>	<p>مؤثراته</p> <p>_ الأفعال: قالوا، افتروا،</p>	

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 181.

المفارقة	الاستذكار	موضوعه	وظيفته	مؤثراته
الاسترجاع	<p>ـ "أردت أن أسألك عن حديث جر الثياب الخيلاء، وشهادة النبي لك؟</p> <p>ـ كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: من جر ثوبه خيلاء لن ينظر الله عليه يوم القيامة.</p> <p>ـ فقلت: يا رسول الله، إن أحد الشقي ثوب يسترخي إلا أن أتعهد ذلك منه.</p> <p>ـ فقال: أنك لست تصنع ذلك خيلاء.</p> <p>ـ هذه براءة لك من الكبر والخيلاء هنيئاً لك هذه الشهادة من الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى." (1)</p>	<p>تبرئة الصديق رضي الله عنه من الخيلاء في حديث جابر السياب بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم</p>	<p>يصور هذا الحوار تواضع الصديق وبساطته وخوفه من ان يكون منهم. وتتجلى هذه البراءة في قول النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ليس يصنع ذلك خيلاء، حيث نفى عنه هذه العادة السيئة للعرب التي كانت سائدة أيام الجاهلية الأولى، الدالة على الكبر.</p>	<p>ـ الأفعال: كنا، قال، جر،</p>

(1) \_أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين ، ص 90 .

المفارقة	الاستدكار	موضوعه	وظيفته	مؤثراته
الاسترجاع	_ فماذا قال هؤلاء الأراذل بعد؟ _ قالوا: لم يولي النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أي عمل في حياته فكيف يوليه الخلافة _ سبحان الله فهذا جمع بين الجهل والكذب، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ولاني على الحج في العام التاسع من للهجرة الشريفة بعد عودته من غزوة تبوك. (1)	إمارة الصديق على الحج تمهيدا لقيادته الأمة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وإثبات استحقاقه لهذا التكليف بعده.	الردّ على البهتان والتأكيد على أحقية الصديق لهذا الموقف ذلك لأنه صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم والملازم له في كل المواقف وقد أوصى الصحابة رضوان الله عليهم بأن يأخذوا برأيه ورأي عمر من بعده. وقد جاء في سياق هذا الحديث تأكيد لأسبقية الخلافة لأبي بكر، ما راه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه " بينما انا نائم رأيت أني انزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليرحني ... _ هذه إشارة لك ستخلفه ... _ هذا صحيح يا بني وهنا تكمن الإشارة بالخلافة. "(2) ولأن رؤية الأنبياء حق صدق الله رسوله الرؤيا فجاء الصديق من بعده وكان أول خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم.	_ الأفعال: قالوا، ولاني، أخذ ،

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 176.

(2) - م. ن، ص 115\_116.

المفارقة	الاستنكار	موضوعه	وظيفته	مؤثراته
الاسترجاع	_ ولكن أخبرني ماذا فعلت بالمرتدين فقلت: والله لو منعوني عقال بعير كان يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ... ولأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، وإنه قد انقطع الوحي، وتم الدين، أينقص الدين وأنا حي." (1)	موقف الصديق من أهل الردة.	_ أظهر لنا هذا الحوار حرص الصديق رضي الله عنه على ركائز الدين والتصدي لكل من يمس بها أو يشوه صورة الإسلام، ويديني شرعية الحق التي أمنه عليها خاتم الأنبياء والمرسلين، فكان بالمرصاد لكل من يفرق بين ركن وركن معاهدا نفسه ألا ينقص الدين وهو على قيد الحياة. ويظهر من خلال هذا الشخصية القيادية العظيمة اللائقة بالقائد من صواب الرأي، وحب الإسلام والرسول، والعزم على محاربة ضعاف النفوس ودحرهم.	_ الأفعال: فعلت، فرق، انقطع، ثم.

(1) \_أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 136\_137.

المفارقة	الاستدكار	موضوعه	وظيفته	مؤشراته
-الاسترجاع	<p>_"فماذا عن جمع القرآن الكريم يا خليفة رسول الله؟"</p> <p>_" توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن لم يجمع في مصحف واحد ... حين لم تكن هناك دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد وبعد أن توليت الخلافة جرت حروب الردة ... واستشهد عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم القراء ..."</p> <p>_" فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري ورأيت الذي رأى عمر ."(1)</p>	<p>موقف الصحابي الجليل من طلب الجليل من طلب بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ضرورة جمع القرآن الكريم خوفا عليه من الضياع والتلف</p>	<p>إظهار شخصية الصديق السوية الغير المتعصبة والتي بالرغم من مركزية صاحبها وعلو شأنه بين الناس نجده يأخذ بالآراء جميعا ويقرر بعد المشورة لما هو خير وفلاح للأمة وبالرغم من عدم توصيات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، بجمع القرآن وتوثيقه إلا أن الأوضاع تغيرت بعد أن ارتدت العرب، ووفاة أمهر القراء وأكثرهم حفظا وحرصا على كتاب الله. وشرح الله صدورهم وأعانهم على هذه المهمة الشريفة وأول من نال ثوابها هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.</p>	<p>_"الأفعال: استنفاد، شرح، رأى، جمع."</p>

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 149.

المفارقة	الاستدكار	موضوعه	وظيفته	مؤشرات
-الاسترجاع	<p>«فعلى سيرة الموت يا خليفة رسول الله، فحدثني عن مرضك الذي سبق ارتحالك إلى جوار ربك، فقد سمعت عنه أخبارا كثيرة متضاربة</p> <p>_ وما سمعت يا بني؟</p> <p>_ لأول هي أنك كنت وطبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة تأكلان الحريرة ... قال لك ... ارفع يدك يا خليفة رسول الله، إن فيها سم سنة ...</p> <p>_ الثاني أنك اغتسلت يوم الاثنين السابع من جمادى الأخيرة، وكان يوما باردا، فأصيب بالحمى ...</p> <p>_ ولكن الصحيح هو أنني اغتسلت في يوم بارد فأصابني ذلك بالحمى ... حتى غادرت الدنيا اثر هذا المرض»<sup>(1)</sup>.</p>	<p>الاختلاف في وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومحاولة الوصول على إلى الحقيقة ونفي مازاد عليها.</p>	<p>_ معرفة الرأي الصائب من الأخبار المتضاربة التي انتشرت في الوسط ليحسمها كان الشرقاوي من خلال السؤال صاحب الحكاية نفسها.</p>	<p>_الأفعال: سبق، سمعت، كنت، اغتسلت، كان</p>

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 188.

## \_ دلالة الاسترجاع:

" يساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث و تفسير دلالاتها... تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي إضاءة سوابقها...تنوير لحظة الحاضر في حياة الشخصية وفعالها، من خلال استعادة الماضي و إلقاء الضوء على جوانب كثيرة من ماضيها وعالمها الداخلي، و أبعادها النفسية و الاجتماعية." (1)

وهذا ما يفسر اعتماد الشرقاوي تقنية الاسترجاع في عملية التحوير المتخيلة بينه وبين الشخصية القيادية العظيمة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، بشكل مكثف حيث نلاحظ بناء الرواية قائم على حوارات استرجاعية بشكل مباشر مسلط الضوء على شخصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ساعيا منه إلى تخليد اللحظة الزمنية لهذا القائد الإسلامي الفذ وإبراز أبعاد شخصيته فكريا ونفسيا واجتماعيا ومن ثمة الكشف عن جوانبها المشرقة. وعليه فإن مجمل الحوارات جاءت بصيغة استنكارية، أسست لقاعدة بيانات منظمة في الزمن الحاضر.

## \_ الاستباق:

هو "مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة ( تفارق الحاضر على المستقبل )، إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بع اللحظة الراهنة ( أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق )، توقف لقطة مستقبلية، منظور مستقبلي ... " (2)

(1) \_ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004، ص 193\_194.

(2) \_ جيرالد برنس: المصطلح السردية، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 186.

ورد الاستباق في الرواية بنسبة ضئيلة وذلك لأن اهتمام الباحث وقع على أحداث ماضية لشخصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسلط عليها الضوء دون غيرها.

المفارقة	الاستباق	موضوعه	وظيفته	مؤشرا ته
الاستباق	" هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب؟ _ لا يعلم الغيب إلا الله يا بني، ولكن الله تعالى قد اطلع نبيه على شيء منه ... _ أما خبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من علامات الساعة أن الحفاة العراة رعاء الشاة سيتناولون في البنيان، وهذا من أمور الغيب وهاهو كما ترى قد تحقق ..." (1)	توقع الرسول صلى الله عليه وسلم لقيام الساعة بفضل الله الذي أتاه من الغيب ما يلزم. _ ضرورة الأخذ بالأسباب وطاعة الله ورسوله،	بين هذا الموقف ضرورة الأخذ بالأسباب وإخلاص النية لله في العمل والعبادة، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم الغيب ولو كان كذلك لأخبر الصحابة بأن أبا بكر سيكون خليفته من بعده ومنه، على المرء أن يخلص نية في أعماله ابتغاء مرضاة الله دون التفكير في أمور غيبية لا يعلمها إلا الله.	الأفعال: - سيتناولون ون. _ تحقق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 56.

<p>تكرهونه وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر قل له كيف أنت سراقه بن مالك إذا أخفيت أمرنا فلبست سوارى كسرى ؟ _ فقال: كسرى بن هرمز _ فقلت : نعم كسرى بن هرمز ... وقد تحقق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم "... (1)</p>	<p>فكل ما _التذكير بالصبر على الله المكاره، وقطع الشك باليقين بأن فرج الله قادم و أنه الحامي وإليه ترجع الأمور و إذا قضى بأمر فإنما يقول له كن فيكون ولو كره الكافرون، و أن الإسلام سيبقى والدعوة ستنتشر في العالم بأسره حتى تقوم الساعة، و سيسخر لها الله قادة يرفع بهم الإسلام .</p>
---	--

### الحوار والمكان:

عمل الحوار على تعدد الأمكنة في النص ثاني اثنين، بحيث تتحرك الشخصيات وتنمو الأحداث من خلال المكان المخصص لها باعتبار الحيز الذي تنصهر فيه باقي مكونات النص السردي وتتفاعل فيه أطراف الحوار، مكن الحوار من معرفة الصراع بإضافة إلى وصف طبيعته وتحديد معالمه وتوضيح أسبابه ونتائجه.

يرتبط المكان بطبيعة الحالة التي تمر بها الشخصيات داخل الحيز المخصص لها وكذلك الوقائع التي عايشتها وأثرت فيها. و بالتالي كشف هذا التأثير العلاقة بين الأماكن

(1) \_أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين ، ص 55.

و الشخصيات انطلاقاً من تصور الشخصية لهم و المكان فإذا كانت نظرة الشخصية للمكان إيجابية يصبح هذا المكان " المكان الأليف، يحمل خصوصية قومية، كما يعبر عن رؤية ".<sup>(1)</sup> أي الوسط المريح الذي تتحرك فيه الشخصية وتمارس نشاطاتها دون أية عراقيل أو مخاوف، يمثل لها جانب اجتماعي .

وعليه نخلص إلى أن المكان " يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ... ومن خلال الأماكن نستطيع قراءة سايكولوجية ساكنيه و طريقة حياته وكيفية تعاملهم ..."<sup>(2)</sup>

أي أنه الوعاء الذي تتفاعل فيه الشخصيات مع الأحداث المحيطة بها بالحيز المتعارف عليه، و الذي يعرف من خلاله أنطولوجية الشخصيات و انطلاقاً مما سبق " إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها، تخضع في تشكيلاتها أيضاً إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح و الانغلاق ...."<sup>(3)</sup> وهذا ما نلاحظه في رواية ثاني اثنين، إذ يبدو جلياً هذا النوع من الأماكن \_ مغلق و مفتوح \_ وذلك راجع إلى طبيعة الصراع بين قطبين في الرواية، بحيث تمثل الفئة الأولى أنصار الإسلام، و الفئة الثانية أعداء الإسلام والذين عانت منهم الفئة الأولى كثيراً فقد اضطهدوهم وضيقوا عليهم الخناق بغية القضاء على الدين الجديد فأصبحت الحياة في بلدهم صعبة للغاية خاصة و أن جبهة الإسلام لاتزال ضعيفة في بداياتها، ولا قدرة لهم على المواجهة، إلى حين انتصار راية الحق و انقلاب الموازين لكفة الفئة الأولى وبناء على ما سبق فإن:

(1) \_ غاستونباشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت \_ لبنان، ط 2، 1404 هـ \_ 1984 م، ص 6.

(2) \_ ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1986، ص 16\_19.

(3) \_ حميد حميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991، ص 72.

### المكان المغلق:

" هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري و الضرورة الاجتماعية ... تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الأمان، أو قد يكون مصدر للخوف ... و يبرر الصراع القائم بين المكان كعنصر فني و بين الإنسان الساكن فيه. و لا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدا التآلف ينضح أو يتحقق بين الإنسان و المكان الذي يقطنه." (1)

ومنه نستنتج أن المكان المغلق لا يرتبط بأبعاده الهندسية والجغرافية فقط بل حتى بنفسية قاطنيه.

### المكان المفتوح:

عكس المكان المغلق. والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان ويتجلى هذين المستويين في الرواية ما جاء في جملة الحوارات التي صرحت بالأماكن. وتعد هذه الأخيرة من أبرز ما جاء في رواية ثاني اثنين مايلي:

### \_ مكة المكرمة:

" في منتصف الطريق المعبد للقوافل بين اليمن والشام، تقوم مكة في واد منبسط من أدوية جبال السراة، تحيط به الجبال الجرداء من كل جانب وتكاد تحجبه إلا من ثلاث منافذ. يصله أحدها بطريق اليمن، ويصله الثاني بطريق قريب من البحر الأحمر عند مرفأ جدة، ويصله الثالث بالطريق المؤدي إلى فلسطين." (2) هذه البقعة المباركة كانت

(1) \_ مهدي عبيدي: جماليات المكان لثلاثية حنا منا (حكاية البحار \_ الدقل \_ المرسأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة

السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011، ص 43\_44.

(2) \_ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة (في الجاهلية وعهد الرسول)، دار الفكر العربي، الإسكندرية، د ط، د س، ص

منزل الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، ترعرع و كبر في أحضانها، ونزل عليه الوحي في غار من غيرانها وكان من أول من لأباه من الرجال صاحبه الصديق رضي الله عنه، ولما علمت قريش بهذه الدعوة قامت لها قائمة و اشتعلت نيران الحقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان منه إلا أن يغادرها مجبوراً حفاظاً على رسالته المباركة من جهة وعلى حياته من جهة أخرى ويظهر هذا في المقطع التالي من حوارية الصديق والشرقاوي المتخيلة: " ولا يعلم بمكاننا من الناس إلا على ابن أبي طالب و أهل بيتي . و عبد الله بن قريط، وخادمي عامر بن شهيرة، ولما كنا على مشارف مكة وقف النبي صلى الله عليه وسلم مودعاً لها والحزن يعتصر قلبه وقال: إنك لأحب الأرض إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت." (1)

يصور هذا المقطع موقف الرسول صلى الله عليه وسلم إزاء أذى قريش، لرفضهم التوحيد و تسليط شرهم عليه، حتى أرغم على الخروج من أرضه بسببهم، فأصبحت مكة المكرمة مكاناً مغلقاً بعد تضيق المشركين الخناق عليه ولم يعد بإمكانه البقاء فيها رغم كبر مساحتها، إلا أنها ضاقت عليه بعد إيذاء قريش له مما حمله على الهجرة كما أوحى له المولى عزوجل، بعد مدة من الزمن نقض الكفار عهد صلح الحديبية و الذي ينص أحد بنوده إن أي اعتداء على قبيلة مسلمة هو اعتداء على العهد الذي بينهم، يفضي إلى نقض عهد السلام، و مجال للتفاهم إلا الحرب، وحدث أن مكر بهم سادة قريش، و أعانوا إحدى القبائل المشركة على إغارة قبيلة مسلمة، وما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن ينتصر لهم ويعلن الحرب ويظهر هذا في الحوار التالي: "ودخل مكة فاتحاً وهذا بلال على ظهر الكعبة معلناً أن الله أكبر وأن مكة ستبقى عاصمة التوحيد حتى يوم القيامة." (2)

ولا يمكن تخيل حجم الفرحة البادية على وجوه المهاجرين آنذاك الذين اختاروا الهداية، بعد

(1) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 48.

(2) \_ م.ن، ص 73.

ما لاقوه من قريش بسبب إسلامهم وكذلك بهجة الرسول بعد أن طرد من مكة مكسورا حزينا، مجبولا على الفراق ، أرجعه الله إليها عزيزا منشرح الصدر مرفوع الرأس ومنه أصبحت مكة المكرمة من خلال هذه المواقف مكانا مفتوحا .

### \_ المدينة المنورة:

" لقد خص الله تعالى المدينة النبوية بفضل عظيم حيث جعلها ثانية الحرمين ودار هجرة نبيه صلى الله عليه وسلم، و حصن نصرته ومنطلق نور الإيمان إلى مختلف نواحي الأرض ... وهي طيبة المختارة ومقل الإسلام والمسلمين، ومنها انتشرت دعوة الله عزوجل في جميع البلاد، لها فخر نصره النبي صلى الله عليه وسلم، ونشر دينه مما جعل تاريخها حافلا بالمكرمات حيث كان للنبي صلى الله عليه وسلم أثر في كل بقعة منها".<sup>(1)</sup> إنها الوجهة الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الذين اسلموا و اخلصوا لدعوته، فكانت خير من نزلت بها قدم بعد الهجرة، فقد استقبله أهل المدينة أحسن استقبال ولبوا دعوته وساندوه جنبا إلى جنب لنشر الرسالة و القضاء على عبادة الأصنام و الشرك بالله. ويظهر حب رسول الله للمدينة في قوله: " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، و بارك لنا في صاعها و مدها ...."<sup>(2)</sup> ويظهر هذا القول مكانة المدينة المنورة في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم لما لقيه من أهلها، من أزر و جبر للخواطر و إعانته على حمل لواء التوحيد وهي بهذا مكان مفتوح، لقي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أسمى عبارات الاحترام والتقدير و الحب من أهلها .

(1) \_ محمد بن الحسن بن زباله: أخبار المدينة، مركز بحوث ودارسات المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط

1، 1442هـ \_ 2003م، ص 05.

(2) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 58.

## غار حراء:

قصده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثاني اثنين عندما كشفت قريش عن نيتها في إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم و القضاء على الدين و اختار الهجرة وكان أول ملجأ له إلى حين وصوله إلى المدينة المنورة وهذا ما جاء في المقطع الآتي من الرواية " ولولا الهجرة لما ذكر ثورا ولا ذكر الغار الذي بأعلاه ذاكر، فهو واحد من الجبال الكثيرة التي تحيط بمكة، ليس أبهاها، وليس يمتاز عليها بشيء مطلقا من حيث طبيعته ... أما وقد لجأ الرسول و لجأ الصديق معه إلى هذا الغار و أقام به ثلاثة أيام ... فقد صار هذا الغار علما من أعلام التاريخ، ومنسكا يحج إليه كثير من الناس ذكرا لهذه الهجرة التي كانت مبدأ فتح الله لرسوله، ونصر الله دينه و إعلاء كلمة الهدى والحق ". (1)

وجاء هذا المكان المبارك في رواية ثاني اثنين كمكان مفتوح بالرغم من أنه مشيد و يقع في جبل، له فتحة واحدة ويظهر ذلك في المقطع الروائي الذي يطمئن فيه الله عزوجل ثاني اثنين وينزل سكينته عليه في هذا الغار الذي أضحى ملاذا له و لنبيه، بعد أن عزمت قريش على قتله " وانا في الداخل اخشى على النبي صلى الله عليه وسلم، وقلت له : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ... فأنزل الله عليه القرآن { إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله العليا والله عزيز حكيم } (2) التوبة الآية 40.

(1) \_ محمد حسن هيكل: في منزل الوحي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة \_ جمهورية مصر العربية، د ط، 2012، ص 209.

(2) \_أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 49.

بعد نزول هذه الآيات البيّنات طمأن المولى عزّوجل الصديق بالأمان وبلوغ المراد، وبهذا يكون غار حراء المكان المفتوح بالنسبة لشخصية الصديق رضي الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومغلقا على من يترصد به ويبحث في آثاره.

### بيت أبي بكر الصديق:

" البيت هو ركن مافي العالم. إنه كما قيل مرار كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى. وإذا طالعنا بألفة فسيبدو أبأس بيت جميلا. " (1) لأنه ميلاد الإنسان الأول الحامل لكل ذكرياته وحافظ أسرارهِ وسائر عيوبهِ. وجاء في الحوار الروائي " إن أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج، أخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ...

\_ فسكتوا برهة ثم قالوا: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصلي فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا

\_ فلبثت زماما على هذا، ثم بنيت مسجدا في فناء داري فكنت أصلي فيه، و أقرأ القرآن فكانت قریش تمر بي فتقف تسمع لصلاتي و قراءتي فساء ذلك قریش ... " (2)

فذاقت قریش على صدر أبي الصديق رضي الله عنه وحدثته في داره رغما عنه ولم ترضى أن يعبد الله على أرض الأصنام، فلاقى منهم نفس ما لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من الأذى فأصبح البيت مكانا مغلقا شددت عليه الحراسة وفقد خصوصيته، لأن قریش منعت صاحب البيت من ممارسة عبادته خارج أسوار بيته وتركته حبس الجدران

(1) \_ غاستونباشلار: جماليات المكان، ص 36.

(2) \_ أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 44.

الأربع و ضيقت عليه مكة بأكملها " فكان أبو بكر أميراً للشاكرين الذين ثبتوا على دينهم،  
و أمير الصابرين الذين صبروا ... " (1)

### سقيفة بني ساعدة:

" وهي ظلة كان يجلسون تحتها في المدينة المنورة فيها بويع أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه وبنو ساعدة حي من الأنصار وهي بجوار بضاعة في الشمال الغربي من المسجد  
النبوي". (2)

وفي هذا المكان المبارك تمت بيعة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجماع  
الأنصار والمهاجرين ويبرز هذا القرار في المقطع الحوارى الآتى:

- "لما أيقن المسلمون بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع الأنصار في سقيفة  
بني ساعدة قبل أن ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

- فقامت وقلت: قد رضيت لكم هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذت بيد عمر بن  
الخطاب ويد أبي عبيدة بن الجراح

- فقال هذا والله أول الوهن، وإن هذا الأمر لا ينعقد إلا لرجل واحد وهذا أبو بكر  
صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيق هجرته، ثاني اثنين إذ هما في الغار، وقد  
أمره النبي أن يصلي بالناس حين المرض

- ثم و ثب فأخذ بيدي فبايعني، فقام كل من في السقيفة فبايعوني" (3).

(1) \_ أبو الربيع سليمان بن موسى الكيلاعي الأندلسي: الخلافة الراشدة والبطولة الخالدة في حروب الردة، تح: أحمد  
غنيم، دار الاتحاد العربى للطباعة، د ب، ط 1، 1399هـ \_ 1974م، ص 11.

(2) - محمد حسن شراب: المعالم الأثرية في السنة و السيرة ،دار القلم للطباعة و النشر ،دمشق ،ط1، 1411 هـ -  
1992م ،ص 141.

(3) - أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، ص 108-109.

وهكذا تمت المبايعة، باتفاق جميع الأطراف على افضلية الصديق رضي الله عنه على الكل عند سقيفة بني ساعدة المباركة.

خاتمة

## الخاتمة:

الحوار في اللغة يعني الإجابة و التجاوب و مراجعة الكلام . الحوار عموما تفاعل لفظي و عقلي، يستوجب، الانصات، و حسن التحوار غايته التأثير و الإقناع و إقامة الحجة .

البنية الحوارية هي الاطار الثابت الذي أسس لعناصر الرواية داخل النص الروائي ثاني اثنين .

ظهر الحوار في بداياته، كوسيلة، للتواصل و التعامل، ثم تغيرت، دلالاته إلى آلية مهمة في الأدب و ذلك في أوائل، التسعينات، مع التداولية .

يأتي الحوار في شكلين رئيسيين هما: الحوار الداخلي و الحوار الخارجي.

تأتي قيمة الحوار في البحث على ثلاثة أوجه : بالنسبة للسارد و بالنسبة لل غاية و بالنسبة للمتلقي .

الرواية هي الابداع النثري، الذي تنصهر فيه كل الأجناس الأدبية و غير الأدبية تمتاز بطول السرد و ترتبط بقضايا الواقع تعتمد عنصر التشويق و الاثارة .

تتألف، الرواية من مجموعة عناصر تشكل بنيتها السردية أبرز عناصرها، الحدث و الشخصية و الزمن و المكان.

تعود بوادر هذا الفن إلى الغرب ووصل للعرب من خلال الاحتكاك بالغرب و حركات الترجمة مع اعمال، رفاة الطهطاوي، ثم توالى، الاهتمامات، و الابداعات مشرقا و مغربا .

اهتمت الرواية الفلسطينية على مدار تأسيسها بالقضية الفلسطينية، ثم توجهت بعض الأقلام المعاصرة أمثال، ادهم الشرقاوي، إلى الشق التاريخي، الديني، و التي، برزت كتاباته بقوة آخر فترة لما تحتمله من ومضات، مشرقة من تاريخ الأمة الإسلامية .

عمل الحوار، في رواية ثاني اثنين، على كشف اقطاب، الصراع، و سبب الاختلاف، وصور ابعاد الشخصيات، و بين أفكارهم ومذاهبهم و مواقفهم، اتجاه القضية التي طرحها الشرقاوي في صورة سؤال و جواب جاءت رواية ثاني اثنين بصورة حوارية بين الراوي والشخصية المركزية، في صيغة سؤال وجواب من بداية العمل الروائي إلى نهايته.

\_ تميز هذا العمل بالإستذكارات المكثفة بقوة، حيث رجع الشرقاوي إلى زمن الصحابة رضوان الله عليهم.

\_ وهذا ما يفسر اعتماد الشرقاوي تقنية الاسترجاع، تخليد اللحظة الزمنية لهذا القائد الإسلامي ورد الاستباق في الرواية بنسبة ضئيلة وذلك لأن اهتمام الباحث وقع على أحداث ماضية الفذ.

\_ أسهم الحوار في معرفة أماكن الصراع ومواطن الصلح، ومنه تعدد الأمكنة على نوعيها المغلق والمفتوح.

ووفق الشرقاوي في اختياره لهذه التقنية إلى حد ما ، يعاب عليه بعض التكرارات داخل الرواية، حيث نجده غالبا ما يكرر بعض الأحداث ويعقب عليها أكثر من مرة.

الملاحق

## الكاتب أدهم الشرقاوي:

أدهم الشرقاوي كاتب فلسطيني، ولد ونشأ في مدينة صور اللبنانية، حاصل على شهادتي دبلوم تربية رياضية من كلية التربية، وإجازة ماجستير في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية، بدأ أولى محاولاته في الكتابة في منصة منتدى الساخر، وأصدر أول كتاب عام (2012 م) الذي عنوانه أحاديث الصباح، وعمل في صحيفة الوطن القطرية.

## أفضل كتب أدهم شرقاوي :

لأدهم شرقاوي ما يزيد على العشرة كتب، أول كتاب له أحاديث الصباح الذي أصدره عام (2012 م)، و من كتبه ما هو مميز جدا ، شأنه شأن اي كتاب ، و من أفضل كتبه لدى القراء و عليها إقبال كبير من القراء ، مثل: ليطمئن قلبي ، حديث المساء، حديث الصباح، مع النبي ، نبض، عن شيء اسمه الحب ، عندما التقيت عمر بن الخطاب ، نطفة .

## ليطمئن قلبي :

يصنف هذا الكتاب على أنه رواية، و هو إحدى أشهر روايات الكاتب، و هي رحلة بين الإيمان و الإلحاد و حوارات فكرية بين شبهاث الملحدين، و أحداثها تدور على متن حافلة تقوم برحلات يومية من الريف للمدينة ، فهناك رحلة ماهر و هشام اللذان تدور رحلتها حول الغيمان و الإلحاد، ويقنع القارئ بطريقة جميلة و جذابة تجعله يكمل قراءة الرواية بشغف.

## نبض :

هذه أيضا تصنف على أنها رواية ، و هذا الكتاب ينقسم إلى أربعة فصول ، الفصل الأول يتحدث عن الحرب و يصف المآسي التي تخلفها الحروب من فراق الأحبة و الدار الشامل ، ثم الفصل الثاني يتحدث عن قضايا اجتماعية

ثالث يسرد الكاتب اللقاء بين الراوي و نبض ، و الفصل الرابع يحكي قصة قتل نبض، و هذه الرواية ايضا من الكتب التي يتداولها القراء بشغف .

عندما التقيت عمر بن الخطاب:

تدور احداث هذا الكتاب عن حياة الصحابي الخليفة العظيم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن طريق سرد قصصي جميل ، و كأنه يروي رحلة شخص عظيم من حياته إلى وفاته و عمر بن الخطاب حياته مليئة جدا بالأحداث الجسام، و الكاتب يربط بين حياة عمر بن الخطاب و يربطها بالشرعية الإسلامية مع الواقع الحالي .

تأملات قصيرة جدا:

هذا الكتاب ليس في موضوع محدد، و هو من أشهر الكتب التي حققت شهرة ،و حقق مبيعات ضخمة، و قد تناول الكاتب في صلب الكتاب خلاصة ما دار في خلد الكاتب من أحداث و مواقف مختلفة كان لها الأثر في حياته ،فأحيانا كان يعلق على حادثة معينة ،و تارة أخرى كان يعطي حكمة ، و تارة أخرى عن مواضيع اجتماعية .

مع النبي صلى الله عليه و سلم:

هذا الكتاب يحتوي على 280 صفحة، وهو عبارة عن استعراض لبعض الأحاديث والقصص التي وردت في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويقوم الكاتب بوضع العبرة والدروس التي حوتها القصة، وغالبا ما تكون هذه القصص تلامس حياتنا الاجتماعية.

أسلوب أدهم الشرقاوي في الكتابة :

الكاتب أدهم الشرقاوي يجيد الكتابة في الأسلوب القصصي جدا و نجده بارزا في الكتاب مع النبي ، و كتاب عندما التقيت عمر بن الخطاب ، و تمتاز لغته بالسهولة و البساطة و عدم التكلف ، لذلك يقبل عليها الجميع بشغف و حب .<sup>1</sup>

### ملخص الرواية:

تناولت هذه الرواية السيرة العطرة لأبي بكر الصديق خليفة رسول الله عليه الصلاة و السلام، حياته قبل الإسلام في الجاهلية الأولى، ثم بعد الإسلام في حياة الرسول صلى الله عليه و سلم و بعد وفاته.

تبتدئ الرواية بتصوير فيلم فيزيولوجي دقيق و وصف دقيق يليق بقائد عظيم ، أدنى من الأنبياء قليلا و أعلى من الناس كثيرا.

نسجت وقائع ثاني اثنين على بعض المواقف لأبي بكر الصديق رضي الله عنه المشرفة و الحكمة وقت الشدة و الفرجة ، فكان خير صاحب خير الأنبياء خاتم النبيين و المرسلين حين احتاجته و أحن مخلوق عند ما أعتق رقاب العبيد المسلمة رحمة منه و غيره على أهل الإسلام ، و كان أقوى محارب عندما احتاجته الدعوة الإسلامية ، هكذا هو كان فئة واحدة ، حمل الإسلام على كتفيه كما لم يفعل أحد ، عندما انقطع الوحي و تم الدين فلا نقص ، ولا ضعف و لا تزعزع الإسلام و هو على قيد الحياة .

تدور أحداث الرواية حول أشهر المواقف التي عرف بها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحنكة والدهاء ، بعد أن من الله عليه بالإسلام وقد ذكرها ادهم الشرقاوي متفرقة دون مراعاة ترتيبها الزمني .

عايش الصديق هذه المواقف مذ كان في الجاهلية الأولى إلى حين مبايعته وتوليه الخلافة. وجاء في سياق هذه الوقائع حديث مشوق عن اخلاص الصديق رضي الله عنه طيلة فترة حياته خاصة عند دعوته اهله للإسلام وكذلك رفاقه.. والصعاب التي واجهها في سبيل تحقيق ذلك و دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم من اذى شباب قريش

<sup>1</sup> \_ زينب صالح : أدهم شرقاوي ، (كاتب فلسطيني) ، www.mawdoo3.com ، 2019.11.14 ،

وذكر موقفه من المشرف من العبيد الذين أسلموا لوجه الله ولكنهم تحت وطأة التعذيب من طرف سادة قريش ويأتي على ذكر هجرته إلى الحبشة و موقف ابن الدغنة منها ثم هجرته العظيمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وقد تمت بفضل الله وعون منه بعدها تأتي الرواية على ذكر شجاعة الصديق في ميادين الجهاد بداية من غزوة بدر إلى غزوة أحد وموقفه من صلح الحديبية وفتح مكة وتكليف الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق إمارة الحج إلى حين مبايعته في السقيفة وبداية حياة جديدة وعهد جديد في سبيل نصره الإسلام ودين التوحيد مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وإظهار أبرز مواقفه في هاته الأحداث والفترات الحساسة من عهد الدولة الاسلامية منذ أول موقف له بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بتجهيز جيش أسامة رضي الله عنه إلى الوجهة التي قضى بها رسول دون تردد أو شك وحيء حديث عن حزم الصديق فيما تعلق بالمرتدين وموقفه منهم حتى بلغ الرواية مرحلة جمع القرآن الكريم وموقفه منها ولأنت البقاء لله وحده لا شريك له كان لابد أن تختم سيرة خليفة رسول الله بيوم وفاته فكانت خاتمة هاته الرواية بمثابة فصل في الاختلاف الكبير الواقع حول سبب وفاته رضي الله عنه.

# المصادر والمراجع

## القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

## قائمة المصادر و المراجع:

1. أدهم الشرقاوي: ثاني اثنين، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2020 م
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مج1، دط، دس.
3. جبور عبد النور المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1979.
4. حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية و الموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية اوسلو (1992م)، درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1429 هـ — 2008 م.
5. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت \_ لبنان، ط 1، 1405 هـ \_ 1985 م.
6. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت \_ لبنان، ط 1، 2002
7. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.
8. محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب نشر — توزيع، الجزائر العاصمة، د ط، د س.
9. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا،:مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دب، جز2، د ط، 1399هـ-1979م.
10. أبو الربيع سليمان بن موسى الكيلاعي الأندلسي: الخلافة الراشدة و البطولة الخالدة في حروب الردة، تح: أحمد غنيم، دار الإتحاد العربي للطباعة، دب، ط 1، 1399هـ \_ 1974م
11. أبو الفداء الحافظ ابن الكثير الدمشقي: البداية و النهاية، مكتبة المعارف، بيروت، جز 2، د ط ، 1410 هـ \_ 1990م.

12. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مجمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، جزء1، ط، 1419هـ-1998م.
13. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 1430هـ-2009م.
14. أحمد إبراهيم الشريف: مكة و المدينة ( في الجاهلية و عهد الرسول )، دار الفكر العربي، الإسكندرية، دط، دت.
15. أحمد الربيعي: قس بن ساعده الأيادي 600م - 23 ق هـ، (حياته. خطبه. شعره)، شبكة كنت الشيعة بغداد، د ط، 1974- 1394 هـ. —.
16. أحمد بن عبد الله بن احمد الأحديب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم (ورد الشبهات عنهم)، معاوية رضي الله عنه أنموذجا، دار ابنالجوزي، دب، د ط، 1438.
17. أحمد فضل بشمول: الحياة في الرواية (قراءة في الرواية العربية المترجمة )، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، د س.
18. أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1979م .
19. بشير أبو منة: الرواية الفلسطينية من سنة 1948 م حتى الحاضر، مصعب حياتي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 2020.
20. تزيفيتان تودوروف، و مخائيل باختين: المبدأ الحوار، تر فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط2، 1996 .
21. تشارلس مورجان: الكاتب و عالمه، تر: شكري محمد عياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 2012،.
22. محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط2، 1990.

23. جميلة أمين حسين: المرأة في الرواية اللبنانية المعاصرة (1899-2009)، (دراسة في نماذج روائية مختارة)، دار. الفرابي، بيروت - لبنان، ط 1، 2016.
24. جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003.
25. جيسي ماتز: تطور الرواية الحديثة، تر: لطيفة الدليني، دار المدى، بغداد، ط 1، 2016.
26. الجيلالي الغرابي: عناصر السرد الروائي في (رواية السيل لأحمد توفيق أنموذجاً)، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، اردن-الأردن، ط1، 2016.
27. حبيب مونسي: نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي (دراسة في المناهج)، منشورات دار المأدبة، وهران، دط، دس.
28. حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي ( الفضاء \_ الزمن \_ الشخصية )، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990م.
29. حسين قباني: فن كتابة القصة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الأنباء و النشر، مصر، ط 1، 1965م.
30. حلمي محمد القاعور: حوار مع الرواية المعاصرة في مصر و سوريا، اشيلية للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1997 .
31. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1، 1991.
32. روبرت هامري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2000.
33. سيزا قاسم: بناء الرواية ( دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ )، مهرجان القراءة للجميع، للطفل \_ للشباب للأسرة، دب، د ط، 2004.
34. شوقي بدر يوسف: الرواية و الروائيون، دراسة في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، ط 1، 2006 .

35. صالح خليل أبو اصبع: الرواية الفلسطينية و المنفى، ( الجزيرة العربية مكانا )، دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية )، اتحاد كتاب الامارات، الشارقة، د ط، 2001.
36. كامل السواطري، الأدب العربي المعاصر في فلسطين (من سنة 1860 – 1960)، دار المعارف القاهرة، د ط، دس.
37. صفي الرحمان المباركفوري: الرحيق المختوم ( بحث في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام )، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د ط، 1428 هـ — 2007 م .
38. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ-1998م.
39. عبد البديع عبد الله: الرواية الآن ( دراسة في الرواية العربية المعاصرة )، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1411هـ — 1980م .
40. عبد الرحيم العلام ومحمد قاسمي: الرواية المغربية المكتوبة بالفرنسية ( الحصيلة و المسار 1942 – 2003)، منشورات وزارة الثقافة، الرباط — المملكة المغربية، ط1، 2003.
41. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: دراسات في الرواية العربية، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ط1، 1411 هـ — 1990م.
42. عبد العزيز بن عثمان التويجري، تأملات في قضايا معاصرة، دار الشروق ، القاهرة، ط1، 1422هـ-2002م
43. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي فزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط 4، 1428هـ —، 2008 م.
44. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، فنديل للطباعة والنشر و التوزيع، دبي — دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1438 هـ — 2016م.
45. عبد الله رضوان: أسئلة الرواية الأردنية ( دراسة في أدب مؤنس الرزار الروائي )، دار البيروني للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 2015.

46. عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ( 1870-1938)، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1996.
47. عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013.
48. علي الطنطاوي: أبو بكر الصديق، دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة، ط 3، 1406 هـ — 1986 م .
49. علي محمد الصلابي: سيرة أبي بكر الصديق (شخصيته وعصره)، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1427 هـ — 2006 م .
50. علي محمد محمد الصلابي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( شخصيته وعصره )، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق \_ سوريا، ط 2، 1430 هـ — 2009 م.
51. عباس محمود العقاد : عبقرية الصديق ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، ط 5 ، 2005 .
52. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت \_ لبنان، ط 2، 1404 هـ — 1984 م .
53. غسان كنفاني: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ( 1948 — 1968)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 1968م.
54. فاتح عبد السلام: الحوار القصصي ( تقنياته وعلاقته السردية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999.
55. فاروق وادي: ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية، ( غسان كنفاني — اميل حبيبي — جبرا ابراهيم جبرا .)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981.

56. قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 1433 هـ — 2014 م .
57. مجموعة من المؤلفين: تقنيات الكتابة في القصة و الرواية، تر: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية سوريا، ط3، 2011 .
58. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العامة، بيروت — لبنان، جزء 1، ط 2، 1419 هـ — 1999م.
59. محمد الجابلي: من أفاق الرواية، (قراءة في نماذج من السرد التونسي الحديث)، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2012، .
60. محمد بن ابراهيم الحمد: الحوار في السيرة النبوية، دار قرينة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1434هـ-2013م.
61. محمد بن الحسن بن زباله: أخبار المدينة، مركز بحوث ودارسات المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1442هـ \_ 2003م.
62. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ( تقنيات ومفاهيم ) دار الزمان، الرباط، ط 1 1431 هـ — 2010 م .
63. محمد حسن شراب: المعالم الاثيرة في السنة و السيرة: ،دار القلم للطباعة و النشر، دمشق، ط1، 1411 هـ - 1992م.
64. محمد حسن هيكل: في منزل الوحي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة \_ جمهورية مصر العربية، د ط، 2012.
65. محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ج ز 1، د ط، 1963م.
66. محمد خليفة أحسن أحمد: الحوار منهاج وثقافة، وزارة الأوقاف والشؤون العامة، الدوحة، ط1، 1429هـ-2008م.

67. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي ( على ضوء المناهج النقدية الحديثة )، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2003.
68. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، مصر، د ط، 1997 م .
69. مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبه للنشر، الجزائر، د ط دس.
70. مندلاو: الزمن و الرواية، تر بكر عباس، دار صادر، بيروت \_ لبنان، ط 1، 1997.
71. منى أبو الفضل و آخرون: الحوار مع الغرب ( ألياته، أهدافه، دوافعه )، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1429هـ \_ 2008 .
72. مها حسن القصر اوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 1، 2004.
73. مهدي عبيدي: جماليات المكان لثلاثية حنا منا ( حكاية البحار \_ الدقل \_ المرسأ البعيد )، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011 .
74. ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، ط 1987.
75. ميلان كونديرا: فن الرواية، تر خالد القاسم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء \_ المغرب، ط 1 2017 .
76. ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب الغربي، دار المعارف، مصر، د ط، د س.
77. وهبة الدخيلي: أسامة بن زيد ( حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حبه 9 هـ \_ 54 هـ )، دار القلم، دمشق، ط 3، 1417هـ \_ 1996 م .
78. ياسين الناصير: الرواية و المكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1986.
79. يحيى بن محمد حسن ابن أحمد زمزمي: الحوار آدابه و ضوابطه (في ضوء الكتاب و السنة)، دار التربية و التراث، مكة المكرمة، ط 1، 1414هـ-1994م.

80. يمني العيد: الراوي الموقع والشكل ( بحث في السرد الروائي)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، ط 1986
81. يوسف حسن حجازي: عناصر الرواية، مدونة موسوعة، الأدب العربي، دط، دت.
1. نبهان حسون السعدون: الحوار في قصص علي الفهاري ( دراسة تحليلية )، مجلة دراسات الموصل، جامعة الموصل، العراق، دمج، العدد 26، 1430 هـ \_ \_ 2009 .
2. صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، ( التأسيس و التأصيل )، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد 2، 2005.
3. أحمد هاشم عبد شنين السفيح: الحوار في القرآن (دلالاته وأخلاقياته و أساليبه) أنواعه، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ده، دمج، العدد 8، ماي 2019.
4. عماد محمد رضا التميمي و غيمان محمد رضا التميمي: تعزيز ثقافة الحوار و آثارها التربوية والاجتماعية (رؤية اسلامية)، مجلة دراسات العلوم الشرعية والقانون، الجامعة الأردنية، الأردن، مج 41، العدد 1، 2014.
5. سلام إبراهيم: الرواية العراقية (رصد الخراب العراقي في أزمان الديكتاتورية و الحروب و الاحتلال و سلطة الطوائف)، مجلة تبين، دراسة، قطر، دمج، العدد 2، ديسمبر 2012.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

	شكر و عرفان
أ-هـ	مقدمة
	المدخل: مفاهيم نظرية في البنية الحوارية والرواية الفلسطينية المعاصرة
07	تمهيد
07	أولاً: الحوار
11	الحوارية
12	ثانياً: إرهابات الحوار:
13	ثالثاً: أنواع الحوار:
16	رابعاً: أهمية الحوار
19	ثانياً: مفهوم الرواية:
21	عناصر الرواية :
23	ت _ إرهابات الرواية العربية المعاصرة :
29	الرواية الفلسطينية: قراءة في المفاهيم / التعريف بالرواية الفلسطينية المعاصرة
31	ج- خصوصية الرواية الفلسطينية المعاصرة :
	الفصل الأول: علاقة الحوار بالشخصية و أبعادها في رواية ثاني اثنين لادهم الشراقي
34	مقصدية الكاتب من الرواية
35	الحوار و الشخصيات
35	1- الشخصيات الرئيسية
37	أبعاد الشخصية
37	_ الحوار و البعد الفكري
39	- الحوار و البعد النفسي
41	- الحوار و البعد الفيزيولوجي

47	-الشخصيات الثانوية:
48	- شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم
49	_الحوار والبعد الوجداني
50	_الحوار والبعد الاجتماعي
51	- شخصية عمر بن الخطاب
51	الحوار البعد الوجداني
52	الحوار البعد الاجتماعي
53	شخصية أسامة بن زيد
53	الحوار و البعد الاجتماعي
53	شخصية مسيلمة الكذاب
54	الحوار و البعد الاجتماعي
54	الحوار و البعد الوجداني
55	شخصية زيد بن عمرو بن نفيل
55	الحوار و البعد الفكري
56	الحوار و البعد الوجداني
<p><b>الفصل الثاني : الحوار والتشكيل الزمكاني في رواية ثاني اثنين لأدهم الشرقاوي .</b></p>	
56	الحوار و الزمن
56	مفهوم المفارقات الزمنية
64	تمظهرات المفارقات الزمنية
68	انواع المكان

69	تمظهرات المكان
72	خاتمة
75	ملاحق
81	قائمة المصادر والمراجع
90	فهرس المحتويات

اكتسح الحوار في الآونة الأخيرة العديد من الأعمال الأدبية المعاصرة، المسرح والقصة والرواية على الأكثر .

من هذا المنطلق، جاءت دراستنا المتمثلة في البنية الحوارية واخترنا، رواية ثاني اثنين لادهم الشرقاوي للعمل، عليها، لأنها شكلت ميدانا خصبا، للدراسة حيث، توفرت فيها تقنية الحوار بقوة،

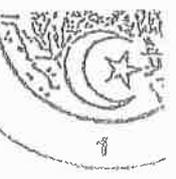
وفي هذا الصدد توجهنا الى الإحاطة بالمفاهيم النظرية المتعلقة بالموضوع أولا حتى نتيسر، عملية التحليل، من مفهوم ونشأة، وخصائص، وقيم مرجوة،.

وقد تم تخصيص الفصل الأول من المذكرة لتحليل الأحداث وعلاقة، الحوار، بمكونات الرواية ككل الكلمات المفتاحية: الحوار .الرواية. البنية الحوارية. رواية ثاني اثنين

#### **Abstract:**

Dialogue has recently swept many contemporary literary works. Amongst of which are the theater, the story, and mostly the novel We based our study of the dialogue structure on this perspective, and for the practical part we chose Adham Elsharqawi's novel Thani Ithnin to work on it for forming a fertile field for study, as the technique of dialogue were strongly available in it and used excessively. In this regard we have first tried to tend to the comprehension of the theoretical concepts related to this subject in order to facilitate the process of analysis, in terms of concept, origin, characteristics, and desired values. The first chapter of this thesis is devoted to analyzing the events, and the relationship of the dialogue with the components of the novel as a whole

**.Keywords: dialogue, novel. dialogic structure. The novel of Thani Ithnin.**



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المضي أو بقله،

السيد(ة): أحمد بن زهاوي الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبية  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 0108196 والصادرة بتاريخ 06/06/2022  
المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: الديت الجارية: في الرواية الفلسفية المظلمة  
تانيا بيني كوردهم السرقاوي أنهود حيا  
أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30/06/2023

توقيع المعني (ة)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المضي أه بقله،

السيد (ة): ..... **الحري زويج** ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....  
 الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 805358368 والصادرة بتاريخ: 07-07-2017  
 المسجل (ة) بكلية / معهد **الحداد واللغات** قسم **اللغة العربية** **الأدب العربي**  
 والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
 عنوانها: **البصيرة الصحافية في الرواية العلمانية المعاصرة**  
**فاني الشين** أدهم الشراعي المؤرخا  
 أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
 المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 03-06-2023

توقيع المعني (ة)

*(Handwritten signature)*